



**Mohammed Ahmed
Mikhlif Al-Zobaie**

E-Mail :

malzwby851@gmail.com

Phone Number :

07903608378

Sarah Jassim

Mohammed Al-Jubouri

E-Mail :

algburisarrah0@gmail.com

Phone Number :

07722250065

Master's student at the Iraqi
University / College of Mass
Communication / Department of
Journalism

Keywords:

- Egyptian propaganda.
- Turkish intervention.
- Libyan issue.
- Website.
- Seventh Day newspaper.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 20 / 7 / 2022

Accepted : 30 / 8 / 2022

Available Online : 15 / 9 / 2022

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

EGYPTIAN PROPAGANDA ABOUT TURKISH INTERFERENCE IN THE MATTER LIBYAN

Analytical study on the website of the
seventh day newspaper

ABSTRACT

The aim of the research is to identify the nature of the Egyptian propaganda on the websites of the electronic newspapers regarding the Turkish intervention, through an analysis of quantitative, qualitative and inferential content. , and its objectives and methods, and this research belongs to the analytical descriptive studies, using the survey method, and the data was collected through the content analysis form. The sample of the research was represented in the "The Seventh Day" newspaper website, as a model, in light of the emerging uses in employing modern media for advertising, as its time period extended from (1/12/2019) to (29/2/2020), using the comprehensive inventory method. For all journalistic arts published during that period. The research concluded with several results, the most important of which are: the political fields came to the fore in the face of Turkish interference in the Libyan issue, foremost of which is the issue of Turkish terrorism, which topped the list of propaganda topics that research newspaper sites focused on. The first in all search newspapers sites, as the results revealed, that the internal sources, and private ones, are on top of the sources used on the search newspaper sites.

الدعاية المصرية إزاء التدخل التركي في الشأن الليبي

دراسة تحليلية في موقع جريدة اليوم السابع

المستخلص

هدف البحث التعرف على طبيعة الدعاية المصرية في مواقع الصحف الإلكترونية إزاء التدخل التركي، من خلال تحليل مضمون كمي وكيفي وأستدلالي، تناول الكشف عن مجالات وموضوعات التي اشتملتها الدعاية المصرية، وما اعتمدته مواقع الصحف من مسارات البرهنة، وإضافة لذلك الوقوف على المصادر التي اعتمدتها في قضية البحث، وأهدافها وأساليبها، وينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية، مستخدمة المنهج المسحي، كما تم جمع البيانات من خلال استمارة تحليل المضمون. وتمثلت عينة البحث، في موقع جريدة " اليوم السابع " ، كإنموذج، في ظل الاستخدامات المستجدة في توظيف وسائل الاعلام الحديثة للدعاية، كما امتدت مدتها الزمنية من (٢٠١٩/١٢/١م) ولغاية (٢٠٢٠/٢/٢٩م)، باستخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع الفنون الصحفية المنشورة خلال تلك المدة. وخلص البحث إلى عدة نتائج، أهمها: تصدر المجالات السياسية إزاء التدخل التركي في الشأن الليبي، وفي مقدمتها موضوع الإرهاب التركي والذي تصدر قائمة موضوعات الدعاية التي ركزت عليها مواقع صحف البحث. إضافة إلى مجيء التنظيمات المسلحة في ليبيا كأحد أهم مسارات البرهنة والتي حصدت على الترتيب الأول في كافة مواقع صحف البحث، كما كشفت النتائج، أن المصادر الداخلية، و الخاصة منها، على رأس المصادر المستخدمة عند مواقع صحف البحث.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

أ.م محمد أحمد مخلف الزوبعي

الإيميل :

malzwby851@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٩٠٣٦٠٨٣٧٨

سارة جاسم محمد الجبوري

الإيميل :

algburisarrah0@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٧٢٢٢٥٠٠٦٥

عنوان عمل الباحثة:

طالبة ماجستير في الجامعة
العراقية/ كلية الإعلام/ قسم
الصحافة

الكلمات المفتاحية:

- الدعاية المصرية.
- التدخل التركي.
- الشأن الليبي.
- الموقع الإلكتروني.
- جريدة اليوم السابع.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ٢٠ / ٧ / ٢٠٢٢

القبول : ٣٠ / ٨ / ٢٠٢٢

التوفر على الانترنت : ٢٠٢٢ / ٩ / ١٥

المقدمة : تمر المنطقة العربية عموماً وليبيا خاصة بمرحلة تاريخية تنطوي على تغييرات عنيفة في ملامح المنطقة على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والأمني، فقد بات من المؤكد أن الحدود السياسية أصبحت قابلة للتعديل في ظل العديد من العوامل أبرزها فشل الحكومات وزيادة فاعلية تدخل الدول الخارجية في التفاعلات داخل المنطقة على حساب الدور العربي والليبي وما يكسوه من رغبات الإستحواذ والهيمنة وتطلعات الدور

المؤثر، فضلاً عن ممارسة الجماعات المسلحة دوراً رئيسياً في الصراعات، الأمر الذي أستلزم مواجهة تلك التحديات.

فلا شك إن الإعلام المصري هنا يظهر جلياً، ويلعب دوراً خطيراً في إدارة تلك المراحل المختلفة من هذا التدخل، في ضوء ما يقوم به من سرعة ونقل الأحداث ووضعها في أساليب وأشكال مختلفة وتجنيداً لخدمة العمل الدعائي للتأثير في صناعة القرار الدولي، وتحديد ملامح الرأي العام تجاه القضايا المطروحة، وبالنظر الى وسائل الاعلام يمكن ملاحظة ان لكل وسيلة أسلوبها الخاص في طرح القضايا، وبتزايد أهمية مواقع الصحف الالكترونية اصبحت المضامين الاعلامية العابرة للحدود بمختلف أشكالها لها دور حيوي ومؤثر، وضعت الجمهور العربي أمام كم هائل من الدعاية المخططة التي تستهدفه ولم تمنع كل التحصينات الايديولوجية التي كانت قائمة سيل الدعاية، حيث أستفاد صانعو الصحافة المصرية من تلك المواقع لرسم صورة الصراع والتدخل في ليبيا لدعم رؤيتها وتبريراً لمواقف الدولة المصرية وقراراتها أزاء التدخل التركي. وانسجاماً مع توجهات النظام، شرعت وسائل الإعلام المصرية بحملة دعائية تجاه الحكومة التركية، تنوعت موضوعاتها بين التشهير والتشكيك، واتهامها بالتدخل المباشر في الشأن الداخلي الليبي وتهديد أمنها القومي، وصولاً إلى تحميلها مسؤولية بعض الهجمات التي يتعرض لها الشعب بسبب التنظيمات المسلحة والمدعومة من تركيا.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث:

تشكل الدعاية إحدى الركائز المشكلات البحثية والتي يمكن الخوض فيها في ظل التطور الراهن والسريع و التغيرات العنيفة في ملامح المنطقة العربية وعلى الساحة الليبية خاصة على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري والأمني، ليكون موقع جريدة المصرية (اليوم السابع) الالكترونية كنموذج ميداني لهذه المشكلة عن طريق التركيز على المضامين والأساليب الدعائية التي حملتها موضوعة التدخل التركي في ليبيا، لذا تقتضي مشكلة البحث التي نحن بصدد حلها الاجابة عن التساؤل الآتي: **ما طبيعة الدعاية المصرية إزاء التدخل التركي في الشأن الليبي عبر موقع جريدة اليوم السابع؟**، ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية تمثلت في الآتي:

- ١- ما المجالات التي اشتملت عليها الدعاية المصرية في عينة البحث والموضوعات التي ركزت عليها؟
- ٢- ما مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها الدعاية المصرية أزاء قضية البحث؟
- ٣- ما أهم القوى والأطراف الفاعلة في صناعة و تشكيل مضامين الدعاية المصرية أزاء التدخل التركي في ليبيا ؟
- ٤- ما المصادر الإعلامية والصحفية التي أعتمد عليها موقع جريدة اليوم السابع؟
- ٥- ما الأهداف الدعائية التي ركز عليها موقع الجريدة خلال مدة البحث؟
- ٦- ما الاساليب الدعائية الموظفة أزاء التدخل في موقع جريدة البحث؟
- ٧- ما نوع المرفقات (الوسائط) التفاعلية الداعمة للمضمون الدعائي ؟
- ٨- ما الفنون الصحفية المستخدمة في عينة البحث؟

ثانياً: أهمية البحث: وترجع أهمية هذا البحث على النحو الآتي :

- ١- يستمد البحث أهميته من ضرورة دراسة التأثير الدعائي أوقات الصراعات والتوترات الدولية، ورسم السياسات الخارجية للدولة والتي تعود بأبعاد سياسية وأقتصادية وعسكرية وفكرية وغيرها، والتصدي

للدعاية المضادة لإعادة تشكيل قنوات جمهورها من خلال أماكن وأدوات تشويق وجاذبية قادرة على التأثير، من خلال فهم آلية تشغيلها، وطريقة تحقيقها لأهدافها.

٢- تسهم في سد النقص في مجال البحوث الإعلامية والتي تتعلق برصد الدعاية في مواقع الصحف الالكترونية المصرية وهو مجال لم تتطرق إليه البحوث العراقية (على حد علم الباحثة)، وما يصب في اثراء المكتبة الإعلامية العراقية بالمعلومات الخاصة بالشأن العربي من خلال دراسة المضامين الدعائية المصرية بعد التدخل التركي لليبيا وتكتيكاتها المتبعة في الوقت الحاضر والمتغيرات التي طرأت عليه.

ثالثاً: أهداف البحث:

يمكن من خلال البحث المستند إلى أصول وقواعد البحث العلمي ان نقف على محصلة تعييننا على معرفة المقومات الأساسية للوسائل المستخدمة لتنفيذ النشاط الدعائي المصري أزاء التدخل التركي في ليبيا وهذا من يحاول البحث تناوله، والذي يمكن أن يشكل منطلقاً لموضوعة الدعاية المصرية، لذلك يهدف البحث إلى:

١- بيان طبيعة المجالات التي إشتملت عليها المضامين الدعائية المصرية في قضية البحث.

٢- الكشف عن مسارات البرهنة التي اعتمد عليها موقع جريدة اليوم السابع.

٣- تحديد أشكال القوى الفاعلة المتمثلة في مضامين الدعاية المصرية.

٤- تحديد المصادر الإعلامية التي اعتمد عليها موقع جريدة اليوم السابع.

٥- توضيح الأهداف التي ركز عليها موقع جريدة اليوم السابع.

٦- رصد الأساليب المستخدمة عبر موقع عينة البحث.

٧- معرفة أهم الوسائط التفاعلية المستخدمة في المضمون الدعائي.

٨- التعرف على الفنون الصحفية التي برزت فيها الدعاية.

رابعاً: مجالات البحث:

أ- **المجال المكاني:** إعتمدت على وسائل إتصالية وإعلامية متعددة أزاء قضية البحث، الا أن الباحثة لم تتمكن من حصر جميع هذه الوسائل فاعتمدت على ما تم الحصول عليه، حيث أختارت مواقع الجرائد اليومية الثلاث (الإهرام، اليوم السابع، الوفد) الالكترونية.

ب- **المجال الزماني:** تم تحديد المجال الزماني لهذه الدراسة من (١-١٢-٢٠١٩م) والذي يمثل بداية علنية ومباشرة للتدخل التركي في ليبيا عبر عملية ترسيم الحدود البحرية في ظروف يهيمن عليها الوجود العسكري التركي، وظهور حرب دعائية مصرية والتي أخذت تفرد لموضوعة التدخل مساحة كبيرة في التناول والشرح، وينتهي البحث عند (٢٩-٢-٢٠٢٠م) وهو التاريخ الذي شهد فيه سيناريوهات التدخل مسارات معقدة في ظل تراكم المواقف ووضع العراقيل ومدى جدية هذه المواقف ودورها المتصاعد في إيقاف التدخل.

خامساً: منهج البحث وإسلوبه: ولما كان الهدف من البحث هو التوصل إلى معرفة وسائل واساليب النشاط الدعائي المصري أزاء التدخل التركي في ليبيا خلال مدة تقارن بأشهر، لذلك فان ضرورات البحث

تقتضي استخدام الدراسة الوصفية بشقها التحليلي، كما وتم استخدام المنهج المسحي بعدّه عملاً مكملاً للوصف، مع إتباع أسلوب (تحليل المضمون) في الإجراءات التطبيقية للبحث ويتضمن في مجال بحوث الاتصال والإعلام وصف المحتوى الظاهر للرسائل الدعائية والتعرف على سمات الإتصال وإتجاهاته وما يحمله من عناصر نفسية واجتماعية وذلك بالإعتماد على تصنيف وحداته.

سادساً: نوع البحث ومنهجه: تم الإعتماد على أسلوب الحصر الشامل لمضامين المواد الصحفية (أخبار، تحقيقات، أعمدة ومقالات، تقارير) موضع البحث والدراسة المتضمنة في مواقع الصحف الإلكترونية وذلك في المدة الزمنية المحددة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

١- دراسة حيدر المصدر (2016م)^(١):

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واستخدمت منهجين، هما: الدراسات المسحية، وفي إطاره أسلوب تحليل المضمون، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وفي إطاره أسلوباً المقارنة المنهجية، والدراسات الارتباطية واعتمد الباحث على نظرية الإطار، ونموذج الدعاية لدراسة وسائل الإعلام الخاص بـ (تشومسكي). وهدف البحث إلى التعرف على طبيعة وسمات أساليب الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية تجاه حركة حماس، من خلال تحليل مضمون كمي وكيفي، وتناول الكشف عن موضوعات الدعاية، وأشكالها، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

- تصدر موضوع سياسة حماس تجاه مصر قائمة موضوعات الدعاية التي ركزت عليها الصحيفتان، إضافة إلى مجيء المصادر الحية، وخاصة الرسمية، على رأس المصادر الأولية المستخدمة عند كليهما، تلتها المصادر المجهلة.
 - ركز الباحث على أساليب: الاستشهاد، نزع الشرعية، إلقاء اللوم، الربط، وإطلاق التسميات، كما قام بتوظيف دعاية غير منطقية، كنهج إقناعي يقوم على مخاطبة وجدان القارئ لا عقله، بهدف ترسيخ صورة نمطية عن حماس، ما يعكس انسجامها مع توجهات النظام المصري السياسية والأيدولوجية. وأوصت دراسة، كلتا الصحيفتين:
 - بالكف عن محاولات تشويه "حماس"، وتجنب الاعتماد على المصادر المجهلة، أو استخدام المعلومات المبتورة أو المختلفة.
 - كما أوصت وسائل الإعلام الفلسطينية بإطلاق حملة إعلامية تستهدف الجمهور المصري، لمعالجة التشويه الذي أصاب صورة الشعب الفلسطيني بشكل عام، وحركة حماس بشكل خاص.
- ١- دراسة سيو، (2014م)^(٢):

هدفت الدراسة إلى تحليل الصور المنشورة من قبل كتائب القسام والجيش الإسرائيلي على موقع Twitter خلال حرب عام ٢٠١٢م، وذلك للوقوف على أبعاد الدعاية البصرية.

^(١) حيدر إبراهيم سخري المصدر، أساليب الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية إتجاه حركة حماس، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م.

⁽²⁾ Seo, H. Visual Propaganda in the Age of Social Media: An Empirical Analysis of Twitter Images During the 2012 Israeli-Hamas Conflict, Visual Communication quarterly, (21), 2014, p.150-161.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث استخدمت منهجي المسح ودراسة العلاقات المتبادلة، وأسلوب تحليل المضمون والمقارن، بالإضافة إلى نظرية الإطار الإعلامي (التأطير الدعائي)، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج، أهمها:

- المقاومة والوحدة الداخلية كانتا على رأس موضوعات الدعاية "الإسرائيلية" الظاهرة في الصور، بينما تصدرت موضوعات المقاومة والضحايا الصور التي نشرتها كتائب القسام.
- كشفت النتائج أن ٥٠% من الأطر "الإسرائيلية" صنفت على شكل دعاية علنية، في حين سجلت الأطر الدعائية الخفية ذات النسبة. أما لدى القسام، فقد سجلت أطر الدعاية العلنية نسبة ٥٠.٩%، في حين جاءت الأطر الخفية بنسبة ٤٩.١%.

المبحث الثاني: الدعاية المصرية في مواقع الصحف الإلكترونية المصرية

أولاً: الدعاية المصرية:

تتعدد الوسائل التي يلجأ إليها النظام السياسي المصري لبث دعايته، وتتنوع السبل التي يسلكها لتحقيق أهدافه الدعائية ولأحداث التأثير المطلوب في مواجهة الطرف الآخر، وتعد شبكة الأنترنت بمثابة مواجهة فكرية دعائية تلعب دوراً خطيراً في تمرير الرسائل الدعائية بين الأطراف المتصارعة مع أيجاد أرضية أو مساحة لتبرير أو توضيح كل واحد منهما منطقها الدعائي^(٣)، وهذا ما تشهده المواقع الإلكترونية والتي تتناول على سبيل المثال: التدخل التركي أزاء الشأن الليبي في ميادين متنوعة، وأصبحت هذه الشبكة تتفوق على وسائل الاتصال الأخرى باعتبارها أداة سهلة ورخيصة التكلفة وغير مقيدة بقيود الرقابة والتي تفرضها الحكومات على وسائل الإعلام، كما أصبحت أداة سياسية مهمة تستغلها المنظمات والهيئات لتصعيد الاحتجاجات ضد مواقف دولية معينة، وتعتمد كثير من الدول على التكنولوجيا الحديثة لإدارة العمل السياسي والعسكري^(٤).

ونظراً لما تتميز به الشبكة العنكبوتية العملاقة من قوة كامنة لتصبح أداة فعالة لترويج الشائعات فضلاً عن الدعايات بمختلف أنواعها ويرجع ذلك إلى سهولة الإنحياز الفعلي لمصادر المعلومات والتي يمكن أخفاؤها بسهولة، مع إمكانية تغيير أي مادة أخبارية لتبدو الحقائق مزورة أو ملفقة عند استخدام أساليب دعائية حديثة على مواقع الأنترنت.

وسعت الدعاية المصرية كونها أداة للسياسة الخارجية في تحقق الأتي^(٥):

- ١- السيطرة على وسائل الإعلام واستغلاله في تغطية النزاعات التي شهدتها الدول العربية وأيمانها بما تحققه هذه الوسائل من فاعلية وتأثير متراكم لتكوين رأي عام تخدم غاياتها.
- ٢- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة في إدارة الصراع السياسي الدولي كونها وسائل ضغط لا يمكن الاستغناء عنها لتحقيق مصالحها.

(٣) أحمد السمان، حرب الإنترنت في الشرق الأوسط، العدد 80، 2001م، ص 87.

(٤) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة، (القاهرة: ، 2003م)، ص 211.

(٥) محمد سعد أبو عمود، الإعلام والسياسة في العالم الجديد، (الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008م)، ص 187-188.

- ٣- استخدام الدعاية كأدوات ربط بين الدول العربية عن طريق أبراز الصورة الايجابية للنموذج المصري السياسي والعسكري والثقافي أمامها.
- ٤- ساعدت الدعاية السياسية في تحقيق المشاركة كأساس للإقناع والتي سعت الى تنشيط العمل التعاوني بين القيادات السياسية.
- ٥- أستطاعت الدعاية المصرية خلق فعل سياسي عن طريق أستخدامها لأساليب وسائل دعائية منظمة بشكل يتلاعب مع عواطف الجمهور المستهدف وخلق حالة ايجابية من التأييد والتفاعل وفق المضمون المقدم لهم.

ثانياً: مواقع الصحف الالكترونية المصرية:

ويمكن تصنيف الإستخدامات المصرية للمواقع الإلكترونية على النحو الآتي^(١):

- ١- **مواقع رسمية:** والتي تنسجم مع توجهات الحكومة وتشمل: (مواقع الوزارات، والهيئات أو البرلمان)، حيث توفر برامجها خاصية التواصل مع المواطنين والسرعة في وصول المعلومة إلى جانب معرفة حقيقة القضايا أول بأول، ومواقع الصحف الإلكترونية الرسمية مثل: موقع صحيفة الأهرام إنموذجاً.
 - ٢- **مواقع حزبية:** حيث تقوم الأحزاب اليسارية على طرح برامجها السياسية وأنظمتها الداخلية والخارجية عبر المواقع الإلكترونية والتي تتيح فرصة للتفاعل مع جمهورها من خلال التعليق وطرح وجهات النظر المختلفة، حيث تفعل أنشطتها الدعائية لدعم أفكارها ومبادئها بالشكل الذي يخدم تطلعاتها وخططها الدعائية.
 - ٣- **مواقع إعلامية مستقلة:** ويتميز هذا النوع من المواقع بالحيادية، حيث تفتح صفحاتها الإلكترونية لكل الآراء والاتجاهات السياسية وحتى الإجتماعية مهما تباينت في الآراء.
- ### ثالثاً: تداعيات التدخل التركي في ليبيا:

يبدو أن التدخل في الملف الليبي هو الأكثر صعوبة بالنسبة لتركيا؛ ويرجع السبب من جهة الى طبيعة الحركات الثورية والتي اتسمت بالعنف؛ حيث فوجئت بالتوجه الغير مألوف والسرير نحو الحركات المسلحة في ليبيا، كما انها ظلت قلقة ومتردة حول طبيعة تلك الحركات ونتائجها، ومن جهة أخرى أن تحرير الانسان العربي من أي نظام أستبدادي لم يكن هدف الموقف الغربي بقدر ما كانت الثروات الكبيرة التي تمتلكها ليبيا الأساس حول مطامع مادية تفنن الغرب في إيجاد مبررات سياسية وقانونية تضمن لها حق التدخل^(٢).

وتعتبر التدخلات الخارجية في ليبيا هي الشرارة الأولى والمحرك الأساس في تطورها، إذ ان الشعب الليبي تعرض لهجمات خارجية قادها الغرب وتركيا والتي حملت في طياتها متغيرات متعددة على صعيد سياستها الخارجية ساعدت في تسهيل عمليات الإنقسام الداخلي في المشهد الليبي، مما دفع السياسات الخارجية السعي في احتضان وتغذية العناصر المناوئة معه لتنفيذ أجندتها الخارجية^(٣).

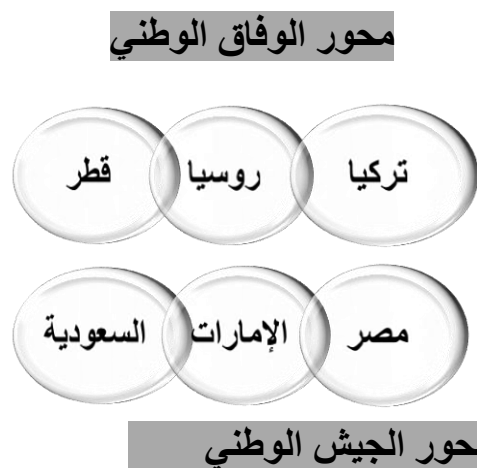
(١) سعيد غريب، الصحافة الالكترونية والورقية دراسة مقارنة في المفهوم والسمات بالتطبيق على مواقع الصحف الالكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 13، 2007م، ص 60.

(٢) أحمد حسين وآخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، إيران، تركيا)- دراسة استراتيجية، ط 2، (أسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للنشر والتوزيع، 2018م)، ص 134.

(٣) عمر محمد العامري، تركيا وسياسة تمزيق الخرائط وحلم الوطن الأزرق، بحث منشور في مجلة آراء حول الخليج، المملكة العربية السعودية، العدد 154، 2020، ص 243.

ويلعب الموقع الاستراتيجي لليبيا دوراً مؤثراً في دعم التدخلات الإقليمية والدولية وأسباب أخرى تتلخص كالآتي^(٩):

- ١- تحتل ليبيا مكانة حيوية في صناعة الإستراتيجية الدولية.
 - ٢- الإنتفاع من الأزمات الداخلية التي مرت بها ليبيا والتي أثرت بشكل مباشر على تصاعد الصراع الإقليمي والدولي نحوها.
 - ٣- تحتل ليبيا مراتب متقدمة في أجندة الاستراتيجيات الإقليمية وحتى الدولية لما تمتلكه من موارد طبيعية تؤهلها أن تكون في الصدارة.
 - ٤- تتقارب ليبيا في أزماتها مع غيرها من الدول، حيث عدها الكثير من الباحثين بأنها نموذج مستقبلي للنموذج السوري والعراقي وحتى النموذج المصري.
- وباتت ليبيا موضع صراع لأطراف متعددة، وشكل رقم (١) مخطط إفتراضي من تصميم الباحثة يوضح المحاور المتصارعة على الأراضي الليبية:



ومما يزيد التعقيد في السيناريو الليبي هو تعدد الأطراف الدولية وتعارض مصالحها يزيد من الأزمة، وخصوصاً أن ليبيا تحضى باهتمام واضح من الدول المتصارعة من حيث مكانتها الاستراتيجية الحيوية، والمراحل المعقدة التي مرت بها خلال السنوات الماضية والذي فسح المجال الى تأزم الشارع الليبي على أثر الفوضى إنتشار الميليشيات المسلحة والتدخلات الخارجية والتي أستغلت الوضع المتأزم داخلياً للهيمنة والإستحواذ على ثروات ليبيا النفطية، حيث ساهمت تلك التدخلات في إثارة النزاع من خلال دعمها لطرفي الصراع على كافة المستويات لإدخال ليبيا في متاهات تحول دون الوصول لحل سياسي سريع^(١٠).

ومن خلال تتبع الأحداث يمكن القول، استطاعت تركيا من إيصال صوتها للجميع حيث خطت خطوات كبيرة من أجل توسيع نفوذها، وتعد الرابح الأكبر كقوة إقليمية تتنافس على الشرق المتوسط، ومع المحاولات المتكررة من قبل الاتحاد الأوروبي بعزلها وإضعاف وجودها بينما هي نجحت في توقيع إتفاقية لتستعيد مكانتها والحفاظ على مصالحها الجيوستراتيجية والإقتصادية ليس فقط في ليبيا بل شمال أفريقيا وفقاً للنظرية العثمانية الحديثة، حيث حسمت أمرها بالتنسيق مع حكومة الوفاق الليبية من خلال تدخل عسكري علني، ووجود يتضاعف تدريجياً حسب التفاهات، مما أثار جدلاً واسعاً لما يحمله ذلك التدخل من تداعيات

^(٩) بتول هليل جبيرالموسوي، العثمانية الجديدة ومواقف تركيا من قضايا الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد45، 2014م، ص79.

^(١٠) فراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية من منظور المدرسة العثمانية الجديدة، (عمان: شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016م)، ص81.

تزيد من مساحة الصراع الدولي، وخصوصاً أن أي حرب أو تدخل يستهدف ليبيا سوف يمس بقية الدول المجاورة وإن أشعال فتيل الصراعات المتنازعة سوف يهدد أمنها من خلال خلق مشكلات أمنية وسياسية بين الدول القريبة منها حتى تصبح عاجزة على مجابهة مخاطرها الأمنية، لذلك وجب التركيز على أن هذه المتاهات ما هي الا خطط مقصودة من قبل أطراف متعددة.

المبحث الثالث: الدعاية المصرية إزاء التدخل التركي في الشأن الليبي

المحور الأول: ويتضمن تحليل فئات (ماذا قيل؟) في مضامين الدعاية المصرية لموقع جريدة (اليوم السابع)، وجاءت على النحو الآتي:

جدول (١) يبين الفئات الرئيسية للمجالات المتمثلة في المضمون الدعائي:

ت	الفئات الرئيسية	التكرار	%	المرتبة
١	المجال السياسي	301	23.70%	الأولى
٢-	المجال العسكري	208	16.38%	الثانية
٣-	المجال الإقتصادي	194	15.28%	الثالثة
٤-	المجال الأمني	173	13.62%	الرابعة
٥-	المجال القانوني	170	13.39%	الخامسة
٦-	المجال التاريخي	116	9.13%	السادسة
٧-	المجال الإنساني	108	8.50%	السابعة
	المجموع	1207	100%	

تشير بيانات الجدول السابق إلى الفئات الرئيسية للمجالات التي تضمنتها عينة البحث والتي صنفتم تبعاً لموضوع إهتمام القائم بالدعاية أو ما يسمى بمحور الإرتكاز على المضامين الدعائية الأكثر أهمية وهي كالآتي: اعتمدت المضامين الدعائية في موقع الجريدة على المجال السياسي بشكل كبير، حيث جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى بتكرار (301) و بنسبة مئوية قدرها (23.70%)، ويعد هذا منطقياً من وجهة نظر الباحثة، معللة ذلك الى أن المحدد السياسي هو المحرك الأساس في قضية البحث، حيث سعت تركيا جاهدة وخصوصاً ما بعد نظام "معمر القذافي 2011م" في توقيع اتفاقيات ومذكرة تفاهم مع الحكومة الليبية محاولة بناء موقفها السياسي والذي اتخذ مسارين، الأول يتعلق بتطوير موقفها الفعلي في البحر المتوسط من خلال دعم حكومة فايز السراج ومقرها العاصمة طرابلس، أما المسار الثاني يتضح في محاولة بناء موقف وسيادة اقليمية لها، مستغلة التناقضات السياسية والازمات الداخلية المركبة والتي أدت إلى تحول ليبيا لساحة حرب اقليمية ودولية، وجاءت فئة (المجال العسكري) في المرتبة الثانية بتكرار (208) وبنسبة مئوية (16.38%)، وركز مضمونها الدعائي على توسع الحضور العسكري التركي بطلب من حكومة السراج، من خلال تمرير مذكرة التعاون بينهما مما يتيح لأنقرة امكانية تقديم كل أنواع الدعم لها، مستخدمة الطرق البحرية والجوية لإيصال امدادات التسليح الى ليبيا، وعلى مستوى العمليات العسكرية حيث يتمتع اوردوغان وحكومته بعلاقات قوية مع مجموعات قيادية تابعة للمليشيات المسلحة، وبمقدمتها المجموعات التابعة للإخوان وكتائب مصراته، فضلاً عن العلاقات الوطيدة مع قادة الجماعات المقاتلة في ليبيا والتي تقاتل ضد القوات التي يترأسها "خليفة حفتر" حسب ماجاء به موقع الجريدة، ويليه (المجال الإقتصادي) في الترتيب الثالث بتكرار (194) وبنسبة (15.28%)، للتأكيد على الإهتمام بضرورة تضمين المجال الإقتصادي، حيث يمثل هذا

المجال أحد أهم العوامل والذي يعتمد عليها صانع القرار التركي، في سياسته الخارجية أزاء ليبيا، والذي يعده مدخلاً رئيسياً للحفاظ على مصالحها، وعدته واحده من أهم المحددات التي تدفع الحكومة التركية بالتدخل في ليبيا إذ تمتلك تركيا مصالح إقتصادية لاغنى عنها في الاراضي الليبية منذ فترة حكم معمر القذافي والتي وقعت آنذاك عقود إقتصادية فضلاً عن كثير من المشاريع والتي وصفتها جزء من استراتيجية تركيا السياسية والإقتصادية في ليبيا، ومن هنا لايمكن عزل التفاهم السياسي عن النفوذ الإقتصادي. ويأتي التركيز على هذه (المجال الأمني) بالمرتبة الرابعة والتي حصدت على (173) تكرار، وبنسبة (13.62%)، ونظراً لتنوع مجالات التدخل التركي في ليبيا، فإن الإهتمام الأمني يبرز جلياً في مضامين الدعاية، حيث تستطيع أنقرة من خلال عدة أهداف أبرزها الحفاظ على مصالحها، وهذا ما يتطلب وجود بيئة أمنية تضمن وجودها الفعلي في ليبيا، وحسب ما جاء في موقع الجريدة حيث أعتبرت أنقرة داعمة وحاضنة للإرهاب وخزاناً للتطرف وهذا ما يشكل تهديداً صريحاً لأمن وإستقرار ليبيا وحتى مصر، ومنذ وجود الفصائل المسلحة المعارضة بدعم لم تهدأ الأوضاع في المنطقة، وهذا ما يؤكد حالة الفلتان الأمني والفوضى بسبب التراخي في الإجراءات الأمنية والتي من شأنها أن تردع المجموعات المنفلتة والتي تمارس الإنتهاكات، فيما ركز الموقع على (المجال القانوني) والإهتمام في هذه المسألة المهمة والتي جاءت في المرتبة الخامسة وحصدت على تكرار (170) وبنسبة (13.39%) من إجمالي العينة، وتؤكد هذه الفئة موقف الجريدة من قضية البحث بطريقة قانونية، والتي تجرم اتفاقية أروغان مع حكومة السراج في ترسيم الحدود البحرية، والدعوة على ضرورة توثيق انتهاكات تركيا في ليبيا وقيام لجان تحقيق تقع تحت نطاق المسؤولية الدولية لإثبات تلك الجرائم. بينما أعتمد موقع الصحيفة في توظيف (المجال التاريخي) والذي جاء في المرتبة السادسة بتكرار (116) وبنسبة (9.13%)، من خلال سرد الوقائع التاريخية وهذا مايدعم إتجاهها نحو قضية البحث، محاولة توصيف طموح أروغان وتحقيق مآربه في ليبيا هو بمثابة حلم لإستعادة أمجاد الدولة العثمانية، معززة ذلك في ذكر أحداث وشخصيات تاريخية يتباهى فيها الرئيس التركي وهذا ما سنتناوله الباحثة في الفئات الفرعية الخاصة بهذا المجال، موضحة أن حكومة أنقرة ماتزال في أزمة الهوية رغم سقوط الخلافة العثمانية وتبدل إتجاهات السلطة الا أن بالمحصلة كانت سبباً للدمار والتحريض وسفك الدماء وإن حقائق التاريخ التركي القديم والحديث يؤكد ذلك. وجاءت فئة (المجال الإنساني) في المرتبة السابعة والأخيرة بتكرار (108) وبنسبة (8.50%)، ولقد وظفت الجريدة في موقعها الإلكتروني هذا المجال لإظهار إهتمامها بضرورة تضمينه نحو قضية البحث، مؤكدة أن هناك إنتهاكات صارخة لحقوق الإنسان ضد أروغان، حيث باتت السلامة الشخصية للمدنيين في ليبيا أمر صعب جراء التهديدات اليومية الناتجة من هجمات المليشيات الإرهابية والتي تدعمها الحكومة التركية، إضافة إلى تجنيد أطفال سوريا للغزو في ليبيا، وهذا مايدل على وجود نهج مقلق مؤكدة أن حماية حياة المواطنين الليبيين من الإنتهاكات التركية تظل أولوية قصوى في جميع الظروف وبحسب ما صرح به موقع الجريدة.

جدول (٢) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات السياسية:

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١	الميزان التركي صانع للإرهاب في ليبيا والشرق الأوسط.	70	23.26%	الأولى
٢-	الإيحاء بخيانة السراج على بيع الوطن للمحتل العثماني.	54	17.94%	الثانية
٣-	إتصالات عربية ودولية وزيارات تضامنية لإيقاف التدخل.	51	16.94%	الثالثة
٤-	برلين تلعب دور الوسيط بشأن التدخل.	41	13.62%	الرابعة
٥-	انقاذ ليبيا من التدخل مسؤولية مصر.	33	10.96%	الخامسة
٦-	تركيا تستدج العرب لتأييد الغزو على ليبيا	24	7.97%	السادسة

٧-	تغيير أجندة تركيا السياسية أزاء ليبيا لتغطية الأزمات الداخلية.	16	5.32%	السابعة
٨-	تركيا تنهش في الجسد العربي.	12	3.99%	الثامنة
	المجموع	301	100%	

وتشير بيانات الجدول على الآتي: (الميزان التركي صانع للإرهاب في ليبيا والشرق الأوسط) وحصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى بتكرار (70) ونسبة قدرها (23.26 %)، وفي سياق الأمثلة عن هذه الفئة حسب ما ورد في الموقع الإلكتروني: "وكان النائب أحمد فؤاد أباضة قد وصف اتجاه النظام التركي بسلطان الدم والإرهاب متهماً أردوغان بنقل الجماعات الإرهابية الموالية من سوريا إلى طرابلس ممثلاً بأنها تصرفات حمقاء^(١١)، مما يؤكد القائم بالدعاية على أن الإرهاب التركي والتوسع الإرهابي الغير مشروح أصبح واضحاً لدى الجميع معللاً ذلك أن ما يحدث من أفعال ما هي إلا أفكار استعمارية لم تترك ورائها إلا الإنهيار. وجاء التركيز على هذه فئة (الإيحاء بخيانة السراج على بيع الوطن للمحتل العثماني) بالمرتبة الثانية حيث حصلت على تكرار (54) ونسبة مئوية قدرها (17.94 %)، ويبرز اتجاه الجريدة لهذه الفئة حيث تتعالى أصوات التشكيك بوطنية السراج وخصوصاً أنها إعتبرت مذكرة التفاهم بين حكومة أنقرة والسراج هو بمثابة خيانة عظمى للوطن والشعب الليبي ولولا عمالة السراج بإستدعاء القوات التركية ماكان هناك تدخل من الأساس، ومن الأمثلة المتعلقة بالفئة: ورد في تحقيق صحفي: "السراج لا ينام ليلة واحدة في طرابلس الا بعد إرضاء المليشيات الإرهابية الموالية لتركيا سواء بتقديم السلاح أو الأموال"^(١٢). وحصلت فئة (اتصالات عربية ودولية وإجتماعات تضامنية لإيقاف التدخل) على الترتيب الثالث وبلغت عدد التكرارات (51) ونسبة مئوية قدرها (16.94 %)، ومثال على ذلك: جاء في خبر صحفي: "اتصالات وإجتماعات دولية كشفت عن فرض عقوبات على كل من يسهل الحرب في ليبيا، وحذرت من تسليم الجماعات المتطرفة الموالية لتركيا مع بيان الضغوط الأوروبية لتجميد الاتفاقيات بين حكومة أنقرة والسراج، والتشديد على تمسك الجيش الليبي برفض أي دور تركي في ليبيا كوسيط"^(١٣). وجاءت فئة (برلين تلعب دور الوسيط بشأن التدخل) في المرتبة الرابعة بتكرار (41) ونسبة مئوية قدرها (13.62 %)، مثال على ذلك: "إنه لاشك في أن مؤتمر برلين من أجل السلام في ليبيا، حجم دور الديكتاتور العثماني رجب طيب أردوغان الخبيث"^(١٤). وبرزت فئة (إنقاذ ليبيا من التدخل مسؤولية مصر) في الترتيب الخامس بتكرار (33) ونسبة (10.96 %)، وإهتمت الجريدة بصياغة المضمون الدعائي الخاص بهذه الفئة والتي أتمت تكتيكاتها بالهجومية والمعارضة السلبية أزاء التدخل، ومن أمثلة ذلك: "مصر لن تقف مكتوفة الأيدي أمام التصرفات الرعناء، وهي محل دفاع عن أمنها القومي وما يمس مصالحها ومصالح أشقائها

^(١١) نائب عن اجتماع الجامعة العربية: سنضع حداً لإطعام أردوغان في ليبيا، الموقع الإلكتروني جريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 31/12/2019، الساعة 2:01 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4567162>

^(١٢) السراج خانن وتحت سيطرة الإرهابيين- وأردوغان يحكم ليبيا بالوكالة، الموقع الإلكتروني جريدة (اليوم السابع)، السبت 9/1/2020، الساعة 12:28 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط:

<https://www.youm7.com/4578952>

^(١٣) اتفاقات دولية تفرض عقوبات على من يسهل الحر على ليبيا، الموقع الإلكتروني جريدة (اليوم السابع)، السبت 18/1/2019، الساعة 4:44 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط :

<https://www.youm7.com/4592083>

^(١٤) حلم أردوغان يتبخر في مؤتمر برلين والمجتمع الدولي يفصح أمره الموقع الإلكتروني جريدة (اليوم السابع)، الأربعاء 20/1/2020، الساعة 7:50 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط :

<https://www.youm7.com/4599043>

وستتخذ كافة الإجراءات اللازمة لمواجهة التهديدات التركية الغير مقبولة^(١٥)، بينما احتلت فئة (تركيا تستدرج العرب لتأييد الغزو على ليبيا) المرتبة السادسة بتكرار (24) ونسبة (7.97%)، ومثال على ذلك: "مؤامرات ممتدة وأجندة لا تحمل إلا الفوضى حاول الدكتاتور التركي رجب طيب أردوغان تمريرها ضد الدول العربية طمعاً في كسب نفوذ زائف، ولكن فشلت جميع المحاولات من جانب النظام التركي لكسب واستقطاب دولتان متجاورتان لليبيا هما تونس والجزائر"^(١٦). وجاءت فئة (تغيير أجندة تركيا السياسية أزاء ليبيا لتغطية الأزمات الداخلية) المرتبة السابعة بتكرار (16) ونسبة (5.32%) ومن أمثلة ذلك: "أردوغان البانس يقرع طبول الحرب للهروب من أزماته الداخلية وعجوز اسطنبول يخلق عداوات ومستعد للمخاطرة بحرب قد تخسرها أنقرة" مؤكدة أن التدخل في ليبيا يمكن أن يكون أكبر خطأ استراتيجي، في الوقت الذي تتنامى فيه التوترات الداخلية محاولاً أطفائها في البحث عن عدو خارجي^(١٧). وحازت فئة (تركيا تنهش في الجسد العربي) على الترتيب الثامن حيث حصدت على تكرار (12) بنسبة مئوية قدرها (3.99%)، ومن الأمثلة عن ذلك: "شن الكاتب السعودي، عبد العزيز الخميس، هجوما عنيفا على قرار البرلمان التركي بإرسال جنود أترك إلى ليبيا، مشيراً إلى أن تركيا تنهش الجسد العربي بأيدي مرتزقة عرب، ومتسائلاً في تغريدة له عبر حسابه الشخصي على "تويتر": متى تستفيق هذه الأمة وتعود لماضيها وتوحد صفوفها ضد وباء الغرباء والمرتزة"^(١٨).

جدول (٣) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات العسكرية:

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١-	مقاتلين غادروا سوريا إلى ليبيا.	68	32.69%	الأولى
٢-	تدريب وتسليح المرتزقة في ليبيا بدعم تركي.	52	25%	الثانية
٣-	أبراز قوة الجيش الليبي وتقدمه في تحرير طرابلس.	34	16.35%	الثالثة
٤-	الجيش المصري مستعد لمواجهة التمدد الأردوغاني.	24	11.54%	الرابعة
٥-	عرب الجوار تصفع محاولات الدكتاتور العسكرية.	18	8.65%	الخامسة
٦-	تدخل تركيا في الشأن الليبي هو إعلان للحرب.	12	5.77%	السادسة
	المجموع	208	100%	

وتؤشر بيانات الجدول بالإهتمام الكبير الذي حظيت به المجالات العسكرية في المضامين الدعائية لموقع اليوم السابع، محاولة التأثير في الجمهور المستهدف والذي يتعرض للإرهاب المرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود

^(١٥) البرلمان المصري يدين التدخل التركي ويؤكد: وقوف الصريين على قلب رجل واحد مع ليبيا، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، الساعة 9:16م، وللمزيد من المعلومات الدخول على

الرابط: <https://www.youm7.com/4571139>

^(١٦) إذاعة فرنسية تفصح الاعيب اردوغان في المنطقة العربية وفشله في استنقاص تونس والجزائر، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الجمعة 2/1/2020، الساعة 4:00 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط:

<https://www.youm7.com/4570241>

^(١٧) أردوغان البانس يقرع طبول الحرب من أجل التخلص من أزماته الداخلية، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 18/12/2019، الساعة 10:51 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط:

<https://www.youm7.com/4551795>

^(١٨) تركيا تنهش في الجسد العربي، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، الساعة 10:44م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط: <https://www.youm7.com/4571207>

المليشيات المسلحة والمرتزقة الداعمة للحكومة التركية عبر التركيز على أهم الأسس الذي جاء بها المضمون الدعائي بما ينسجم مع اتجاه موقع الجريدة بشكل مقنع ومؤثر وحيوي، بقصد تشكيل رأي عام يتعاطف مع القضايا المطروحة لتعزيز موقف ليبيا ومصر في مكافحة الإرهاب وإيقاف التمدد التركي، حيث جاءت كالآتي: (مقاتلين غادروا سوريا إلى ليبيا) إذ حصلت على المرتبة الأولى بتكرار (68) وبنسبة (32.69%) كونها تمثل أهم الإتجاهات للمجالات العسكرية من حيث خطورتها على مستوى ليبيا والمنطقة العربية في سعي الحكومة التركية لكسب جهات مسلحة تقاتل نيابة عن الجيش التركي وتأييدها له وهذا يندرج ضمن نطاق سياسي عسكري ما يسمى بمصطلح (حرب بالوكالة) فبدل ان ترسل جيوشها وتخسرهم في الحرب وخصوصاً بعد معارضات وتنديبات تركية تلوح بالرفض القاطع من إرسال جيوش أترك يقاتلون في ليبيا، حيث عملت على تقديم الدعم للمليشيات ليكون لها شريك على الأرض يقاتل نيابة عنها وهذا ما يوضح زهد الحكومة التركية في تقديم كل الإمدادات للفرائس العربية مهما تكن فصيلتها وتجنبها تقديم جيشها كفريسة لهذا الصراع، ومن الأمثلة على ذلك: "أنتقل المرتزقة السوريين بأمتعتهم وأسلحتهم إلى العاصمة طرابلس برفقة أكثر من ٣ آلاف مرتزق انضموا إلى المليشيات المسلحة"^(١٩). بينما جاءت فئة (تدريب وتسليح المرتزقة في ليبيا بدعم تركي) المرتبة الثانية بتكرار (52) وبنسبة مئوية قدرها (25%) وأهم ماجاء به موقع الجريدة: وبحسب موقع نورديك مونيتور ورد: "دعم كبير من المستشاريين العسكريين والجنرال المتقاعد (تاتيفيردي)، والذي يمتلك شركة عسكرية باسم (السادات) والتي تعتبر بمثابة قوة عسكرية موالية لأوردوغان والتي ستوفر العتاد والسلاح مع فكرة إنشاء شركة مرتزقة تعمل في الخارج"^(٢٠)، وهذا مايفسر بأن تركيا تسعى بقوة إلى فرض سيطرتها لتوسيع نفوذها عبر المليشيات وهذا ما يشكل خطراً على الجميع. وحصلت (أبراز قوة الجيش الليبي وتقدمه في تحرير طرابلس) هذه الفئة على المرتبة الثالثة بتكرار (34) وبنسبة مئوية قدرها (16.35%)، وجاءت الرسالة الدعائية بلغة تعزز شأن وموقف الجيش الليبي وتؤكد على حضوره وخاصة حين تعكس الجريدة بطولاته وانتصاراته لمواجهة التدخل العسكري التركي، حيث أستشهدت بالأرقام والإحصائيات والتي تحاكي المتلقي وتعمل على إقناعه عبر ما تقدمه من حجج وبراهين وفي سياق الأمثلة: "أعلان مشير حفتر بداية ساعة الصفر لتحرير طرابلس من عصابات السراج الارهابية والمدعومة بأموال تركية"^(٢١)، "الجيش الليبي يواصل انتصاراته"^(٢٢).

وحصدت فئة (الجيش المصري مستعد لمواجهة التمدد الأردوغاني) على الترتيب الرابع بتكرار (24) وبنسبة قدرها (11.54%)، ومن أمثلة ذلك: "التعاون بين الجيشين المصري والليبي لمكافحة الإرهاب التركي صفة قوية في وجه الإرهابيين، وأن التعاون بين البلدين يلقي ترحابا واسعا من الشعبين المصري

^(١٩) أغراء المرتزقة السوريين للقتال في ليبيا، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 28/1/2020، الساعة 4:24م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط:

<https://www.youm7.com/4606823>

^(٢٠) كبير العسكريين يكشف عن نقل الارهابيين لبلاد عمر المختار، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الجمعة 27/12/2019، الساعة 7:00 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط:

<https://www.youm7.com/4562231>

^(٢١) كيف يمثل إعلان خليفة حفتر في بدء تحرير طرابلس، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 14/12/2019، الساعة 4:00 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط:

<https://www.youm7.com/4543939>

^(٢٢) الجيش الوطني متمسك بإخراج المرتزقة من البلاد، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 18/2/2020، الساعة 4:48 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4636690>

والليبي" (٢٣). تليها فئة (عرب الجوار تصفع محاولات الدكتاتور العسكرية) إذ جاءت بالترتيب الخامس بتكرار (18) وبنسبة (8.65%)، حيث أستعانت الجريدة بإسلوب تدعيم القرارات والذي يؤكد الموقف العربي وحتى الأجنبي أزاء التدخل كجزء من سعي المضامين الدعائية لإقناع الجمهور المستهدف بجدوى التحالف والوقوف صفاً واحداً، وأن الامن والسلام لا يتحقق الا عن طريق تعاون عربي حقيقي للقضاء على الإرهاب الأردوغاني، ومن أمثلة ذلك: "تواصل أصداء الرفض التونسي لمساعي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لاستغلال تونس لمحاولة التدخل في ليبيا، بالإضافة إلى تبرؤ الرئاسة التونسية من أى تحالف يسعى رجب طيب أردوغان لتدشينه للتدخل في ليبيا، جاء الرد الشعبى التونسي من خلال وقفة احتجاجية أمام السفارة التركية فى تونس" (٢٤). وحصدت فئة (تدخل تركيا في الشأن الليبي هو إعلان للحرب) على تكرار (12) وبنسبة مئوية قدرها (5.77%) بعدما حازت على المرتبة السادسة، ومن أمثلة ذلك: "هناك مخاطر من تحول الحرب في ليبيا إلى حرب إقليمية بسبب التدخل التركي" (٢٥).

جدول (٤) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات الإقتصادية:

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١-	غاز المتوسط كلمة السر وراء لعبة اوردوغان.	66	34.02%	الأولى
٢-	محاولات عثمانية للسيطرة على النفط الليبي.	49	25.26%	الثانية
٣-	ضرب مستقبل ليبيا لصالح الأهداف التركية.	29	14.95%	الثالثة
٤-	إنهيار سعر صرف الليرة التركية وزيادة التضخم لتمويل المليشيات في ليبيا.	21	10.82%	الرابعة
٥-	المطالبة بمقاطعة المنتجات التركية و إلغاء الاتفاقيات التجارية مع انقرة.	17	8.76%	الخامسة
٦-	السعي إلى فتح سوق جديد للسلاح التركي.	7	3.61%	السادسة
٧-	الافلاس يدق أبواب أنقرة.	5	2.58%	السابعة
	المجموع	194	100%	

ومن مؤشرات هذه الفئة يتبين الآتي: نالت فئة (غاز المتوسط كلمة السر وراء لعبة اوردوغان) على المرتبة الأولى من بين الفئات الفرعية للمجالات الإقتصادية بتكرار (66) وبنسبة قدرها (34.02%)، حيث عرضت رسائلها الإقناعية بالشكل الذي يدفع لتحركات دولية تجاه ما شبهته بحرب الإستعمار الإقتصادي، ومثال على ذلك: "الحرب الدائرة في ليبيا حالياً سببها طموحات الرئيس التركي بشأن الغاز الطبيعي في

(٢٣) تعاون مصرى لىبي لمكافحة الإرهاب، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأربعاء 5/2/2020 ، الساعة 4:56 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com.5371029>

(٢٤) أصداء الرفض التونسي لزيارة أردوغان تتواصل، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 28/12/2019، الساعة 8:59م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4564520>

(٢٥) مخاطر من تحول الحرب في ليبيا لإقليمية بسبب الأطراف الخارجية، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الجمعة 28/2/2020 ، الساعة 3:54 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4650450>

البحر المتوسط، ومن المتوقع أن تزداد التوترات بسبب إستراتيجية تركيا العدوانية. للسيطرة على الغاز، بينما حصدت فئة (المحاولات العثمانية للسيطرة على النفط الليبي) على المرتبة الثانية بتكرار (49) وبنسبة (25.26%)، ومثال على ذلك: "أردوغان يرغب في السيطرة على النفط الليبي بعد فشله في سوريا"، وعبرت الجريدة في خبر عاجل أن مبادرة القاهرة قطعت طريق أحلام أردوغان للسيطرة على النفط الليبي^(٢٦)، ومع سياق الذاكرة التاريخية التي إعتبرت تركيا أن البحر المتوسط جزء لا يتجزأ منها حيث وجدت في ليبيا مجالاً مهماً لتوسعة نفوذها كفرصة إقتصادية محتملة، وكمجال إستراتيجي يخدم إحتياجات أنقرة كخط دفاع في مواجهة التهديدات التي قد تأتي من الضغوطات الأوروبية، من هنا خالفت الباحثة الإدعاء الذي صرح به الجريدة، معللة ذلك أن توسع تدخل أنقرة للموانئ النفطية الليبية أمراً بديهياً وأن توقيع اتفاقية ترسيم الحدود هي بحد ذاتها خطوة تهدف لإثبات الوجود التركي على السواحل الليبية والتي أعطتها الحق في التفتيش والحصول على فرص مستقبلية لدعم إقتصادها المتعثر، وأن بعض ما ورد من رسائل دعائية تروج لنظرة أردوغان العالمية والتي يهيمن عليها الإعتقاد السائد بأن الدولة التركية تحت التهديد وبالتالي يعد هذا تبرير إستباقي لتطلعاتها الإقتصادية في ليبيا. وحلت فئة (ضرب مستقبل ثروات ليبيا لصالح الأهداف التركية) على المرتبة الثالثة بتكرار (29) وبنسبة (14.95%)، ومن أمثلة ذلك: "هنا يصبح سيناريو غزو ليبيا، قديم وواضح، وخطواته محسوبة، فإن الخطوة الأخطر في سيناريو الغزو السيطرة على ثروات ليبيا، واقتطاع الغرب الليبي كله لضمه إلى ولاية تركيا، الجميع في مرمى النيران، ولا يوجد دولة واحدة بمنأى عن امتداد أسنة النار إليها، لتشتعل بداخلها حرائق، تقضى على الأخضر واليابس"^(٢٧)، وحصلت (إنهيار سعر صرف الليرة التركية وزيادة التضخم لتمويل المليشيات في ليبيا) على المرتبة الرابعة بتكرار (21) وبنسبة مئوية (10.82%)، ومن الأمثلة على ذلك: "سنة سودة عاشها الإقتصاد التركي في ٢٠١٩ والسبب الوسالوس والهالوس والهوس والأحلام الزائفة والسراب إلى استمرار الهبوط حتى حافة الهاوية في حالة تمسك أردوغان بسياسات الجنون الخارجى في الاعتداء على ليبيا"^(٢٨). بينما حلت فئة (المطالبة بمقاطعة المنتجات التركية و إلغاء الاتفاقيات التجارية مع انقرة) على المرتبة الخامسة بتكرار (17) وبنسبة (8.76%)، حيث نشر موقع الجريدة صوراً لتغريدات على موقع تويتر ودعوات تطالب مقاطعة المنتجات التركية فضلاً عن الدعوة بإلغاء جميع الاتفاقيات التجارية الحرة كرد فعل شعبي بسبب إنتهاكات أردوغان المستمرة أزاء ليبيا، مستخدمة أسلوب التأييد بقرار المقاطعة، ولا يمكن أن تندرج تحركات المطالبة بالمقاطعة في إطار حرية التعبير من دون أن تكون موجهة من مركز صنع القرار والتي تستخدم منصات التواصل كوسيلة ضغط على الحكومة التركية. وحصدت فئة (السعي إلى فتح سوق جديد للسلاح التركي) على ترتيب السادس بتكرار (7) وبنسبة (3.61%)، حيث عمدت المضامين الدعائية على تشويه صورة تركيا أزاء التدخل وخصوصاً عندما ركزت على إرسال أسلحة إلى التنظيمات الإرهابية والتي عدتها من ثوابت السياسة الخارجية التركية تجاه الواقع الليبي وفقاً للرؤية التركية، ومن أمثلة ذلك: "ضبط كمية من الأسلحة في الجنوب التونسي، قادمة من

^{٢٦} أردوغان يرغب في السيطرة على النفط الليبي وغاز المتوسط بعد فشله في سوريا.. و الرئيس التركي يريد إظهار ضعف الاتحاد الأوروبي، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 11/1/2020، 12:30ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <https://www.youm7.com/4581098>

^{٢٧} خطة أردوغان لإقتطاع طرابلس وضمها لتركيا.. والعرب نيام!!، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 4/1/2020، الساعة 12:00م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4572465>

^{٢٨} سنة سودة على الأتراك بسبب سياسات أردوغان، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، الساعة 11:9م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4570135>

تركيا في اتجاه ليبيا مهربة عن طريق عصابات تهريب السلاح^(٢٩)، وجاءت فئة (الإفلاس يدق أبواب أنقرة) في المرتبة السابعة بتكرار (5) ونسبة مئوية قدرها (2.58%)، وكان أسلوب التنبؤ واضحاً في هذه الفئة تحديداً وخصوصاً عندما تلوح الرسائل الدعائية على إفلاس مرتقب ومؤشرات للتدهور الإقتصادي التركي مع زيادة التضخم وإرتفاع معدلات الديون مما يجعل الأمر يتشعق بالسود، وتجد الباحثة إن استخدام مصطلح الإفلاس قديكون مبالغ به، لأن الدول لا تنفلس إنما قد تعجز عن السداد، ومثال على ذلك: "إنتظروا الإفلاس والحجز يدق ابوابكم، وتوقعات مأساوية للاقتصاد التركي.. سقوط الليرة سيحطم رقماً قياسياً نهاية ٢٠٢٠ ونهاية الإفلاس تقترب"^(٣٠).

جدول (٥) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات الأمنية

المرتبة	%	التكرار	الفئات الفرعية	ت
الأولى	30.05%	52	مصر تريد العبور بليبيا الى بر السلام.	١
الأولى	30.05%	52	ليبيا امن قومي لمصر والقاهرة اقوى من انقرة.	٢
الثانية	20.81%	36	استخدام أوردوغان ورقة اللاجئين للضغط على أوروبا.	٣
الثالثة	8.68%	15	تفعيل المربع الأمني من أجل الوجود العربي.	٤
الرابعة	6.94%	12	وعود أوردوغان للمتطرفين بالحصول على الجنسية التركية.	٥
الخامسة	3.47%	6	دعم جهود البعثة الأممية لإدارة حوار ليبي يمهّد خارطة طريق لسلامة وحفظ المنطقة.	٦
	100%	173	المجموع	

وتضمنت فئة المجالات الأمنية مجموعة من الفئات الفرعية وجاءت كالاتي: حصدت فنتي (مصر تريد العبور بليبيا إلى بر السلام) و (ليبيا أمن قومي لمصر والقاهرة اقوى من انقرة) على سلم المراتب الأولى بتكرار (52) ونسبة مئوية قدرها (30.05%) والتي تمثل أعلى النسب من مجموع الفئات الفرعية الخاصة بالمجال الأمني، لإرتباطها بمساعي مصر المستمرة لإنتشال جارتها من الضياع، والتي عدت التدخل التركي في ليبيا هي أحد أولوياتها وخصوصاً أن ما يربط البلدين مصالح أمنية، وجاءت الرسائل الدعائية لتؤكد إلزام مصر بتقديم الحلول هو والسبيل الوحيد لإنهاء التدخل، مع ضرورة الحفاظ على كيان الوحدة الليبية وأن يكون الحل (ليبي ليبي) بعيداً عن الضغوطات الخارجية، وعلى ضوء علاقات الجوار والمصاهرة والمصالح الامنية والقومية أولاً، حيث ظهر اهتمام مصر جلياً في عينة البحث ومن أمثلة ذلك: "مصر على عرش أفريقيا.. يد تحمي وأخرى تصنع السلام..وساطة القاهرة ورعايتها لإبناء القارة حقق الإستقرار، والتحركات

^(٢٩) كلاًشكوف بمواصفات خاصة ..تعرف على السلاح التركي التي منعت تونس دخوله في ليبيا، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأربعاء 8/1/2020، الساعة 4:51م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4578463>

^(٣٠) بجيش مهان واقتصاد واهن أوردوغان يرفع رايات الغزو صوب ليبيا، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 7/1/2020، الساعة 6:00 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4575874>

الدبلوماسية تفصح أبعاد المؤامرة التركية في ليبيا أمام العالم^(٣١). وحصلت فئة (أستخدام أوردوغان ورقة اللاجئين للضغط على أوروبا) على الترتيب الثاني بتكرار (36) وبنسبة مئوية (20.81%)، وتجد الباحثة إن تركيز إتجاه موقع الجريدة على هذه الفئة أمراً متوقعاً وخصوصاً أن الهجرة غير الشرعية تهدد الأمن القومي لليبيا والدول المجاورة لها وما تعكسه من إنفلات أمني وفوضى بالإضافة إلى إنتشار جرائم الإرهاب وغيرها من التبعات، حيث برز أسلوب التلويح بمخاوف الاتحاد الاوربي من تحويل القواعد البحرية الليبية التي تسعى تركيا جاهدة في إقامتها والتي عدتها بمثابة ورقة ضغط مؤثرة على سياسة الهجرة الغير شرعية بحضورها القوي على الأراضي الليبية، وان ملف اللاجئين أحد أبرز نقاط الخلاف بين أوروبا والحكومة التركية والتي تسعى دائماً على زيادة المخاوف الاوربية، معللة ذلك إلى لجوء النظام التركي إلى إعادة تدوير ورقة الهجرة للحصول على مكاسب سياسية في كل مرة تصدم برفض أوربي، مثال على ذلك: " عبرت صحيفة أسبانية بأن أوردوغان يستخدم ورقة اللاجئين للضغط على أوروبا كمساومة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ولا يمكن بفردنا تحمل عبء موجة الهجرة من ليبيا"^(٣٢). وحلت فئة (تفعيل المربع الأمني من أجل الوجود العربي) بالمرتبة الثالثة بتكرار (15) وبنسبة مئوية (8.68%)، ومن الأمثلة على ذلك: " تحذيرات من خطورة دولتي تركيا على الأمة العربية والإسلامية، مطالبا قادة الدول العربية بالانتباه منهما لسعيهم منذ سنوات لابتلاع خيرات الأمة ونفي الوجود العربي، وعلى العرب أن ينتبهوا لدولة همهما ابتلاع الوطن العربي وهو في حالة من الضعف والتشرذم الآن.. مع ضرورة تفعيل المربع الأمني لكل من الشعوب العربية وليبيا خاصة"^(٣٣). وجاءت (وعود أوردوغان للمتطرفين بالحصول على الجنسية التركية) في المرتبة الرابعة وحصلت على تكرار (12) بنسبة قدرها (6.94%)، حيث كشفت الجريدة عن خطة الرئيس التركي لإحتضان أكبر عدد ممكن من الجنود المرتزقة والتوفير الدعم الكامل لهم من أجل القتال في ليبيا، إضافة لمنحهم رواتب مجزية تصل إلى 2000 دولار شهرياً ومغريات أخرى من خلال تصريحات أوردوغان وإطلاق الوعود بمنحهم الجنسية التركية حسب ماجاء في موقع الجريدة، ومن أمثلة ذلك: " وعد الرئيس التركي رجب طيب أوردوغان، الإرهابيين في ليبيا بالحصول على الجنسية التركية وجوازات سفر مقابل قتالهم في ليبيا لمدة ٦ أشهر"^(٣٤). وحلت فئة (دعم جهود البعثة الأممية لإدارة حوار ليبي يمهّد خارطة طريق لسلامة وحفظ المنطقة) في المرتبة الخامسة بتكرار (6) وبنسبة (3.47%)، وركزت المضامين الدعائية على أسلوب تدعيم القرار من خلال الحوارات السياسية التي تطرح من خلال إنعقاد الإجتماعات والنقاشات المكثفة التي نشرها موقع، ومثال على ذلك: " أكد المبعوث الأممي إلى ليبيا الدكتور، الحاجة لتفادي أي تصعيد إضافي لمنع

(٣١) مصر على عرش أفريقيا.. يد تحمي وأخرى تصنع السلام، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الإثنين 10/2/2020، الساعة 10:00 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4624745>

(٣٢) أوردوغان من أكبر خصوم الاتحاد الاوربي ويبتز القارة، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 24/12/2019، الساعة 2:17م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4559360>

(٣٣) أوردوغان مجنون يريد ابتلاع خيرات الوطن العربي، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 26/12/2019، الساعة 9:37م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4561634>

(٣٤) أوردوغان يعد المتطرفين في طرابلس بالحصول على الجنسية التركية، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 7/1/2020، الساعة 7:08م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4577310>

نشوب حرب أهلية في ليبيا، ولا يجوز أن تكون حلبة للمنافسة بين الدول وتركيا خصوصاً، منبهاً إلى ضرورة إدارة حوار يحفظ أمن ليبيا مع مراعاة مصالح دول الجوار الليبي^(٣٥).

جدول (٦) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات القانونية:

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١-	المطالبة قانونياً بسحب إقرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية.	70	41.18%	الأولى
٢-	محاسبة أردوغان قانونياً كمجرم حرب أمام المحكمة الجنائية.	40	23.53%	الثانية
٣-	أردوغان يتحدى قانونياً قرارات المجتمع الدولي.	20	11.76%	الثالثة
٤-	دعم تركيا للمرتزقة هو خرق لإتفاقيات الأمم المتحدة.	16	9.41%	الرابعة
٥-	إدانة مصر قانونياً لمذكرة التفاهم التركي الليبي وعدتها باطلة.	11	6.47%	الخامسة
٦-	الإعلان عن أدانة قانونية عربية ودولية أزاء التدخل.	8	4.71%	السادسة
٧-	منظمات حقوقية تدين أردوغان قانونياً بنشر الفوضى.	5	2.94%	السابعة
	المجموع	170	100%	

وتشير بيانات الجدول على الآتي: برزت فئة (المطالبة قانونياً بسحب إقرار اتفاقية ترسيم الحدود البحرية) بالمرتبة الأولى بتكرار (70) ونسبة مئوية قدرها (41.18%)، وركز موقع الجريدة على المطالبة بمبدأ الإنصاف في رسائله الدعائية بما يخدم توجهات القضية بصيغة قانونية مع الإيحاء بعدم وجود قانون دولي يشرع عن الاتفاقية، وأن تأكيد الجريدة على الإستهتاء المحلي والإقليمي كان متعمداً على ضوء المخاوف المشتركة من توقيع المعاهدة، حيث عمدت على استخدام أسلوب الصوت الواحد ليعبر عن رأي واحد معارض و تخريب صوت من يعارض توجهاتها، مع إتساع دائرة الإستهتاء من خلال حملات ضاربة لتخوين كل من يساهم في تأييد الاتفاقية ويظهر هذا جلياً مع عرض أسلوب الإستهتاء والتصويت، مع تقديم تفسيرات قانونية مقنعة نوعاً ما ليأتي مسانداً مع تطلعات الهدف الدعائي، ومن الأمثلة على ذلك: "جلسة تاريخية للبرلمان الليبي.. مجلس النواب يقر إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود بين تركيا وحكومة السراج.. وإحالة الموقعين عليها من الجانب الليبي للقضاء بتهمة الخيانة العظمى.. وقطع العلاقات مع تركيا وإغلاق سفارتها، وبالتالي فإن حكومة السراج خالفت الإعلان الدستوري وأصبحت هذه الوثيقة غير دستورية وقانونية سواء من رئيس المجلس الرئاسي أو حكومة السراج"^(٣٦). وجاءت فئة (محاسبة أردوغان قانونياً كمجرم حرب أمام المحكمة الجنائية) وجمعت على (40) تكراراً ونسبة قدرها (23.53%)، وهيمن على هذه الفئة أسلوب النزعة

^(٣٥) غزو أنقرة لبلادنا ينافي القوانين، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 30/1/2020، الساعة 11:50 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <https://www.youm7.com/4611341>

^(٣٦) إحالة الموقعين على قرار التدخل في الجانب الليبي للقضاء بتهمة الخيانة العظمى، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 4/1/2020، الساعة 1:57، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4572853>

الإنترناتية وأسلوب شخصية العداء الواضح لأردوغان دون شعبه والأحزاب التركية المعارضة لتحركاته، وبدا أن ثمة نزعة ثأرية وتهديدات بالملاحقة القضائية والسعي في تصعيد وطأة جرائم أردوغان، وإن عملية إنقضاء الصور المؤثرة وتكرارها تبين فضاعة محاولات اردوغان الإرهابية التخريبية كمجرم حرب وقد كانت تلك الصور مساعد قوي للرسالة الدعائية، كما عمدت في هذه الفئة على إستخدام رموز سياسية كوسيلة مثيرة لخلق حالة من التضامن لإستمالة أكبر قدر من القراء، ومن الأمثلة على ذلك: "أكد مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا غسان سلامة، اليوم الثلاثاء، أن لديه ورقة قانونية تمكنه من محاسبة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في حال إرساله مرتزقة إلى ليبيا، وشدد على أن أردوغان تعهد في البند الخامس من البيان الختامي لمؤتمر برلين بعدم التدخل في ليبيا، موضحاً أنه بذلك لديه ورقة قانونية تمكنه من محاسبة أردوغان" (٣٧). وجاءت فئة (أردوغان يتحدى قانونياً قرارات المجتمع الدولي) المرتبة الثالثة بتكرار قدره (20) وبنسبة مئوية (11.76%)، ومن أمثلة ذلك: "ممارسات الرئيس التركي لا تتفق مع القانون الدولي بل تخالفه وتؤدي إلى فرض عقوبات دولية عليه" (٣٨). وجاءت فئة (دعم تركيا للمرتزقة هو خرق لإتفاقيات الأمم المتحدة) في المرتبة الرابعة بتكرار (16) وبنسبة مئوية قدرها (9.41%)، حيث ركزت المضامين الدعائية لهذه الفئة على الآتي: "الاتفاق الأمني الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين تركيا وحكومة الوفاق الوطني الليبية، يتعارض مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٧٠، ويمهد الطريق لانتهاك منهجى لعقوبات الأمم المتحدة المفروضة بموجب قرار عام ٢٠١١، بعد توقيع الاتفاقية، صعدت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان من الأنشطة غير القانونية المحظورة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي" (٣٩).

وحصلت فئة (إدانة مصر قانونياً لمذكرة التفاهم التركي الليبي وعدتها باطلة) على المرتبة الخامسة بتكرار (11) وبنسبة مئوية (6.47%)، مثال على ذلك: "أدان مرصد الفتاوى التكفيرية والآراء المتشددة التابع لدار الإفتاء المصرية بأشد العبارات، خطوة تمرير البرلمان التركي، للمذكرة المقدمة من رئيس تركيا، رجب طيب أردوغان، بتفويضه لإرسال قوات تركية إلى ليبيا، واصفاً هذه الخطوة بأنها تمثل انتهاكاً صريحاً للشرعية والقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن حول ليبيا بشكل صارخ، وبالأخص القرار (١٩٧٠) لسنة ٢٠١١ الذي أنشأ لجنة عقوبات ليبيا وحظر توريد الأسلحة والتعاون العسكري معها إلا بموافقة لجنة العقوبات" (٤٠). بينما جاءت فئة (الإعلان عن أدانة قانونية عربية ودولية أزاء التدخل) بالمرتبة السادسة من مجموع الفئات الفرعية للفئة الرئيسة الخاصة بالمجالات القانونية، حيث حصدت (8) تكراراً وبنسبة مئوية (4.71%)، ومن الأمثلة على ذلك: "إدانات شعبية ودولية لأطماع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في ليبيا، مؤكدة بدورها أن خطوة البرلمان التركي انتهاك قانوني لمقررات الشرعية

(٣٧) المبعوث الأممي إلى ليبيا: سنحاسب أردوغان قانونياً حال إرساله مرتزقة إلى ليبيا، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الثلاثاء 21/1/2020، الساعة 9:59 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط <http://www.youm7.com/4596561> الآتي:

(٣٨) سياسات أردوغان العدوانية تجاه ليبيا تخالف القانون الدولي، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأحد 22/12/2020، الساعة 9:26 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/4556957>

(٣٩) الاتفاق التركي الليبي انتهاك قانوني ممنهج للعقوبات الأممية على ليبيا، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، الساعة 2:17 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4570398>

(٤٠) التدخل العسكري في ليبيا صارخ لانتهاكات القانون الدولي، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الجمعة 3/1/2020، الساعة 2:05 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4571707>

الدولية" (٤١). وحلت فئة (منظمات حقوقية تدين أردوغان قانونياً بنشر الفوضى) في المرتبة السابعة بتكرار (5) وبنسبة مئوية (2.94%)، ومن أمثلة ذلك: "منظمات حقوقية تطالب مجلس جنيف بإدانة جرائم (أردوغان) قانونياً.. ويطالبون بلجنة دولية للتحقيق في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية ودعم عناصر الجماعة الإرهابية في ليبيا" (٤٢).

جدول (٧) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات التاريخية:

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١-	أردوغان والعرب ميراث عداء وتاريخ أسود ملطخ بالدماء.	40	34.48%	الأولى
٢-	الإستشهاد بشخصيات عثمانية حفرت مجازرها في ذاكرة العرب.	25	21.55%	الثانية
٣-	إبراز صورة التاريخ المصري الحافل بالانتصار ضد الأتراك.	16	13.79%	الثالثة
٤-	مصر تحطم احلام اوردوغان باستعادة أمجاد الخلافة العثمانية.	12	10.34%	الرابعة
٥-	الرجل التركي مازال يحلم بكوابيس 30 يونيو.	10	8.62%	الخامسة
٦-	التاريخ العثماني هو السبب الرئيس في تبادل الأدوار الإستعمارية في ليبيا.	7	6.04%	السادسة
٧-	استدعاء التركي في بلاد العرب له قصص تاريخية طويلة.	4	3.45%	السابعة
٨-	الإحياء بأصول فايز السراج التركية.	2	1.73%	الثامنة
	المجموع	116	100%	

ومن خلال إطلاع الباحثة على معطيات الجدول، والتي جاءت بالآتي: حصدت فئة (أردوغان والعرب ميراث عداء وتاريخ أسود ملطخ بالدماء) على المرتبة الأولى من مجموع الفئات الفرعية الخاصة بالمجالات التاريخية بتكرار (40) وبنسبة مئوية (34.48%)، ومن أمثلة ذلك: "تاريخ أسود ملطخ بدماء السوريين والليبيين يمتلكه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان متربعا دون منازع على عرش رعاية الإرهاب"، (٤٣). وجاءت فئة (الإستشهاد بشخصيات عثمانية حفرت مجازرها في ذاكرة العرب) في الترتيب الثاني وحصلت على (25) تكراراً وبنسبة (21.55%)، ومن أمثلة ذلك: "وياللعجب، فإن التاريخ يعيد نفسه، ولم لا؟ والتاريخ له مكر، فبعد مرور ٥٠ سنة من خيانة خاير بك، والذي أطلق عليه المصريون (خاين بك)، يتكرر مسلسل الخيانة حالياً، لتسليم مصر لـ(أردوغان) مثلاً قرر فايز السراج تسليم ليبيا له

(٤١) ادانات قانونية لسياسة الرئيس التركي العدوانية، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 28/1/2020، الساعة 12:28 ص، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4578952>

(٤٢) منظمات حقوقية تطالب مجلس جنيف بإدانة جرائم "أردوغان"، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأربعاء 22/1/2020، الساعة 12:43، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4597861>

(٤٣) أردوغان والعرب.. ميراث عداء وتصدير للإرهاب، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، 7:12م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

<http://www.youm7.com/4570236>

أيضاً، والعجب، أنه وبعد مرور ٥ قرون كاملة، فإن أدوات الخيانة تمارس بنفس الطريقة، مع اختلاف الوسائل "(٤٤)". وبينما جاءت فئة (إبراز صورة التاريخ المصري الحافل بالانتصار ضد الأتراك) في المرتبة الثالثة بتكرار (16) وبنسبة مئوية قدرها (13.79%)، ومن أمثلة ذلك: "الحرب المصرية العثمانية هي جزء من الصراع العسكري بين إيالة مصر والدولة العثمانية أثناء حكم محمد علي باشا، وانتهت بانتصار الجيش المصري ووصول نفوذ مصر إلى أعالي نهر الفرات"(٤٥). وجاءت فئة (مصر تحطم أحلام اردوغان بإستعادة أمجاد الخلافة العثمانية) في المرتبة الرابعة بتكرار (12) وبنسبة مئوية (10.34%)، ومن أمثلة ذلك: "لا يزال هذا الطاووس الموهوس المتغترس متمسكاً بالطرق التقليدية، مكثرًا لذكريات الماضي، باكيًا علي أطلال الإمبراطورية الزائلة، أما عن عودة الخلافة العثمانية فليست إلا أضغاث أحلام"(٤٦). وحصلت فئة (الرجل التركي مازال يحلم بكوابيس 30 يونيو) على المرتبة الخامسة بتكرار (10) وبنسبة مئوية قدرها (8.62%)، ومثال على ذلك: "البعض يعذّر اردوغان في سياساته الحاقدة والكارهة لمصر ونظام الرئيس عبدالفتاح السيسي؛ فقد تصدت الإدارة المصرية له وأسقطت مشروعه العثماني في المنطقة، بداية من اسقاط حكمة جماعة الإخوان الإرهابية في ٣٠ يونيو من عام ٢٠١٣ وحتى لحظتنا الحالية حيث فضح الأعياب النظام التركي في دعم وتمويل الإرهاب بأخطر الأنظمة الإرهابية حول العالم"(٤٧). وحلت فئة (التاريخ العثماني هو السبب الرئيس في تبادل الأدوار الإستعمارية في ليبيا) على المرتبة السادسة بتكرار (7) وبنسبة مئوية (6.04%) ومن أمثلة ذلك: "إذا فتشت في تاريخ العثمانيين، فلا تجد نقطة مضيئة واحدة، وعلى النقيض، تجده مليناً بجرائم القتل والغدر والخيانة وشراء الولاءات وعقد التحالفات المشبوهة، والأطماع في ثروات ومقدرات ليبيا، واعتبارها غنائم لهم"(٤٨). وجاءت فئة (إستدعاء التركي في بلاد العرب له قصص تاريخية طويلة) في المرتبة السابعة، حيث حصلت على تكرار (4) وبنسبة مئوية (3.45%)، ومن أمثلة هذه الفئة: "ترتبط كراهية الأتراك نحو العرب بشكل رئيسي بتحرير الأراضي العربية من الحكم العثماني، ويتجلى ذلك في تصويرهم كخائنين، وأقرت بهذه الصورة مسئولة تركية حيث قالت: "لقد طعننا العرب في الظهر خلال الحرب العالمية الأولى"(٤٩). وأخيراً حصلت فئة (الإحياء بأصول فايز السراج التركية) على المرتبة الثامنة بتكرار (2) وبنسبة مئوية (1.73%)، ومثال على ذلك: "فإن السراج يرجع نسبه إلى جد تركي، من مواليد مدينة تركية تقع شمال مدينة أزمير، وأسمه بالكامل فائز بن مصطفى بن فوزي بن مصطفى بن محمد آغا"(٥٠).

- (٤٤) خيانة "خاير بك" وتسليم مصر لـ "سليم الأول"، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 7/12/2019، 12:00م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4534859>
- (٤٥) ثورات المصريين ضد الأتراك، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، 16/12/2019، الساعة 11:13م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4547838>
- (٤٦) أضغاث أحلام "اردوغان"، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الجمعة 3/1/2020، 1:40م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4571696>
- (٤٧) الصفعات تتوالى على وجه عنتره التركي، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، السبت 27/1/2020، 6:56م وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4591096>
- (٤٨) اردوغان يطالب قواته بتكرار جرائم أقدر قرصاني عثماني بالبحر المتوسط، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأحد 5/1/2020، 12:00م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4573622>
- (٤٩) اردوغان يرفع رايات الاحتلال-وميراث العداء التاريخي بدأ منذ تحرير الدول العربية، الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، الساعة 10:32م وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4570109>
- (٥٠) فائز آغا السراج.. تعرف على أصول رئيس الوفاق الليبية وعلاقته بتركيا لا الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، الساعة 4:10م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4570691>

جدول (٨) يبين الفئات الفرعية لفئة المجالات الإنسانية

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١-	انتهاكات أردوغان الغير إنسانية.	31	28.70%	الأولى
٢-	أردوغان و إغتيال براءة الطفل العربي.	23	21.30%	الثانية
٣-	تهديدات بعدم إسالة دماء الفقراء.	19	17.59%	الثالثة
٤-	القصف التركي العشوائي للمدنيين.	16	14.81%	الرابعة
٥-	التأكيد على توحيد الكلمة الليبية.	11	10.19%	الخامسة
٦-	إصطفاف شعبي مصري ليبي.	8	7.41%	السادسة
	المجموع	108	100%	

تشير بيانات الجدول على المضامين الدعائية للفئات الفرعية المتمثلة بالفئة الرئيسة الخاصة بالمجالات الإنسانية حيث جاءت كالآتي: تصدرت فئة (انتهاكات أردوغان الغير إنسانية) المرتبة الأولى حيث حصلت على (31) تكرار وبنسبة مئوية (28.70%)، بينما جاءت فئة (أردوغان و إغتيال براءة الطفل العربي) في الترتيب الثاني بتكرار (23) وبنسبة مئوية قدرها (21.30%)، وفي الترتيب الثالث حلت فئة (تهديدات بعدم إسالة دماء الفقراء) بتكرار (19) وبنسبة مئوية (17.59%)، كما وحصلت فئة (القصف التركي العشوائي للمدنيين) على الترتيب الرابع حيث جاء بتكرار (16) ونسبة (14.81%)، بينما حصلت فئة (التأكيد على توحيد الكلمة الليبية) على تكرار (11) وبنسبة مئوية (10.19%) بعد أن حصلت على المرتبة الخامسة، وأخيراً جاءت فئة (إصطفاف شعبي مصري ليبي) في المرتبة السادسة بتكرار (8) وبنسبة مئوية قدرها (7.41%).

ورصدت الباحثة من خلال مضامين الدعاية المنشورة، أن الجريدة استخدمت بقوة إثناء مدة عينة البحث أعمال أردوغان التخريبية، وجاء ذلك لأجل إثبات صحة جرائمه من خلال بحثه المستمر عن القتل والسلب والإعتقال من أجل التوسع، وجاء أسلوب الاستعطاف والاستمالة بالدرجة الأولى ويعد هذا منطقي جداً وخصوصاً عندما يفعل لخدمة تحقيق الهدف الدعائي على الصعيد الإنساني، مع إثارة أسلوب التأييد لمساندة الشعب الليبي على أن القضية ليست ليبية فقط بل أنها قضية إنسانية عربية شاملة، و محاولة تصوير القبائل الليبية جنباً إلى جنب للوقوف مع الجيش الليبي ودعمه، حيث وظفت دلالات بارزة وقوية في العناوين مع أسلوب إطلاق الشعارات أو التسميات الإنسانية لشحذ الجمهور المستقبل للرسالة الدعائية كوسيلة مثيرة لخلق عاطفة من التضامن الإنساني مستعينة برموز وصور وثائقية وكاريكاتيرية من هتافات وصراخ جرحى، ولم تكتفي بذلك حيث شكلت لاحقاً أسلوب الذاكرة الجماعية من خلال احياء ذكرى الأحداث الماضية وربطها بآثر رجعي مع الوضع القائم في ليبيا إثناء الوجود التركي، ومن ثم التركيز على الجانب الانساني من خلال

الإستغاثة بأفواه الأطفال، والإنتهاكات التي تستهدف المدنيين من أجل خلق إستجابات معينة لدى الجمهور القارئ.

حيث تعمدت الرسائل الدعائية على نشر فضائح الأعداء وتعريضهم إنسانياً للنيل من إرادتهم من جهة وتهيئة الجمهور الداخلي أو الخارجي المستهدف من جهة أخرى، ويتضح أن الأساليب الدعائية أخذت جانب من الغلو في تصوير أظهاد أردوغان كمجرم لتبرير مايمكن أن يبدر من أفعال أو ردود أفعال أو أعمال إنتقامية مضادة له، مع تأمين بيئة عربية حاضنة ضد سياسته الإنتقامية كما وصفها، من خلال خلق رأي ومزاج عالمي متعاطف ومناصر للقضية، وتسولت الدعاية على مخاطبة العقل أيضاً حيث أخذت بالحجج والأدلة من خلال طرح إحصائيات للقتلى الذين ذهبوا ضحية المجازر العثمانية والتي نفذتها القوات التركية في ليبيا. ومن الأمثلة على ذلك: " الديكتاتور العثماني يرتكب أبشع الجرائم والمجازر والإنتهاكات في المنطقة العربية وأمام الجميع والعالم كله "صامت"(٥١). " التاريخ اثبت للعالم كله وقوف مصر صفا واحدا عندما يستشعر شعبها العظيم البطل اي مخاطر تواجه الدولة المصرية "(٥٢).

جدول (٩) يبين تحليل مسارات البرهنة في مضامين الدعاية المصرية

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١-	التنظيمات المسلحة في ليبيا.	76	33.77%	الأولى
٢-	الوضع القائم في ليبيا.	58	25.78%	الثانية
٣-	الموقف المصري أزاء التدخل التركي.	33	14.67%	الثالثة
٤-	موقف الدول العربية أزاء التدخل.	31	13.78%	الرابعة
٥-	توجهات الدول الغربية أزاء التدخل.	27	12%	الخامسة
	المجموع	225	100%	

ويمكن عرض النتائج التحليلية لإبرز الفئات الخاصة بمسارات البرهنة وكل مايرتبط بها على الوجه الآتي: حصدت فئة "التنظيمات المسلحة في ليبيا" على الترتيب الأول بتكرار(76) وبنسبة مئوية قدرها (33.77%)، بينما جاءت فئة (الوضع القائم في ليبيا) من إهتمامات المضامين الدعائية لموقع الجريدة، حيث حصلت على الترتيب الثاني بتكرار(58) وبنسبة مئوية قدرها (25.78%)، وحلت فئة (الموقف المصري أزاء التدخل التركي) في المرتبة الثالثة بتكرار(33) وبنسبة مئوية (14.67%)، وبرزت فئة (موقف الدول العربية أزاء التدخل) لقد برزت ردود أفعال أو مواقف الدول العربية في مضامين الدعاية الخاصة بموقع الجريدة من خلال الفنون الصحفية المدعمة بالحجج والبراهين، وحصلت على تكرار (31) بنسبة مئوية قدرها (13.78%) بعدما جاءت في الترتيب الرابع، وأخيراً جاءت فئة (توجهات الدول الغربية

(٥١) أطاف وطني خلف السيادة الوطنية، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأحد 5/1/2020، الساعة 3:00 م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4574135>

(٥٢) البرلمان المصري يدين التدخل التركي في ليبيا ويؤكد: وقوف المصريين على قلب رجل واحد، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، 9:16م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي: <http://www.youm7.com/4571139>

أزاء التدخل) في الترتيب الأخير حيث حصلت على (27) تكراراً وبنسبة مئوية (12%). وتفسر نتائج الجدول أن موقع الجريدة قدم مجموعة من المضامين الدعائية والتي دارت حولها محاور القضايا المتعلقة بالتدخل التركي أزاء ليبيا، ولقد إتسمت طبيعة معظم مسارات البرهنة من أدلة وبراهين بعنوانين رئيسية أو مقالات رأي وتصريحات مباشرة وغير مباشرة في هذه المضامين بشكل عام بالمعارضة (السلبية) أزاء التدخل والقليل منها كانت متوازنة (محايدة) والتي إتسمت بالإزدواجية والمراوغة نوعاً ما، والنادر منها كان (مؤيد)، ولقد إتصفت التكتيكات الدعائية المستخدمة في عرض مسارات البرهنة بالهجومية تارة والإقناعية تارة أخرى وجاءت المعارضة السلبية لفئة التنظيمات المسلحة الموالية لتركيا وموقف بعض الدول العربية والغربية وتوجهاتها أزاء التدخل، مع فئة الوضع القائم في ليبيا، بينما جاءت المسارات المؤيدة واضحة تجاه فئة الموقف المصري أزاء التدخل التركي، أما المسار المحايد فبرز بمواقف بعض الدول والتي وقفت موقف متوازن نوعاً ما مع الوجود التركي في ليبيا. ولأحظت الباحثة عدم توافق المضامين الدعائية لموقع الجريدة مع الوضع القائم في ليبيا خلال وجود حكومة فايز السراج تحديداً والتي عدتها غير شرعية، ويعود ذلك إن الجريدة في الأصل مستقلة ونمط ملكيتها قائم على صحافة الرأي الحر.

جدول (١٠) يبين تحليل القوى الفاعلة في مضامين الدعاية المصرية

ت	الفئات الفرعية	التكرار	%	المرتبة
١-	دول	1530	62.962%	الأولى
٢-	أشخاص	600	24.691%	الثانية
٣-	حكومات	250	10.29%	الثالثة
٤-	أحزاب	50	2.06%	الرابعة
	المجموع	2430	100%	

وتشير بيانات الجدول على الآتي: حلت فئة (دول) في صدارة الفئات الرئيسة الخاصة بالقوة الفاعلة وجاءت في الترتيب الأول حيث حصلت على تكرار (1530) وبنسبة مئوية قدرها (62.962%)، بينما حصدت فئة (شخصيات) على الترتيب الثاني بتكرار (600) وبنسبة مئوية (24.691%)، وتلتها فئة (حكومات) وجاءت في المرتبة الثالثة بـ (250) تكراراً وبنسبة مئوية (10.29%)، أما فئة (أحزاب) حصلت على الترتيب الرابع بتكرار (50) وبنسبة قدرها (2.06%)، وتشير البيانات على ظهور دول كثيرة وبارزة كقوى فاعلة في قضية البحث، ولكن الصفات والأدوار الإيجابية في موقع الجريدة كانت من نصيب القوى الفاعلة المصرية على الأغلب، ولا سيما تلك المتعلقة بالمجالات السياسية والعسكرية وموقف مصر عموماً أزاء التدخل، بينما كانت الصفات السلبية من نصيب تركيا والفصائل المسلحة الداعمة لها والتنظيمات الإرهابية، وكذلك بلغت التوصيفات والأدوار الإيجابية للقوى الدولية المعارضة للتدخل وإن زيادة نسبة استخدام الأدوار عن الصفات يوحي بمحاولة الجريدة إظهار الحمولة الأيديولوجية لها باعتبارها جريدة مصرية مستقلة لها آراء حرة ومعارضة بشدة لقضية البحث، حيث زادت نسبة القوى الفاعلة للدول في الأخبار والتحقيقات كمادة صحفية برزت فيها المضامين الدعائية بقوة، ومن الطبيعي أن يستخدم القائم بالدعاية اساليب التي توجي إلى شيطنة الطرف المعني (تركيا) لتنفير الجمهور المستهدف منها. ومن خلال رصد الآليات التي إتبعها الجريدة في توظيف فئة الشخصيات كقوة فاعلة وبشكل مكثف في سياقات دعائية تدعم إتجاه الجريدة المعارض للتدخل، ويعتبر وجودها مصدر قوة وذات أهمية قصوى كونها تمثل العامل الأساس في تحديد وزن القضية والخروج من الأدوار المحددة، حيث إقتصرت الصفات والأدوار الإيجابية أو السلبية منها بما يتوافق مع إتجاه الجريدة، كما وظهرت فئة الحكومات كفاعل رئيس في قضية البحث إضافة إلى لقوى وأحزاب وهيئات ومنظمات

استعانت بهم الجريدة لتمثل أدواراً لا غنى عنها في الرسالة الدعائية، والتي تمثل دوراً محورياً في توجيه الرسالة الإعلامية، فالتوظيف الهادف والمتعمد يمثل آلية للتوجيه والتحيز وجزء من تمرير الأحداث عبر أساليب دعائية محددة لمصدر المادة الصحفية، والمتمثلة في تحليل أدوار القوى الفاعلة في توجيه المضامين الصحفية، والتي يتم إختيارها بصورة مقصودة وهادفة لأشخاص أو دول أو أحزاب لهم ميولهم وتحيزاتهم تجاه قضية البحث.

جدول (١١) يبين المصادر التي اعتمدت عليها مضامين الدعاية المصرية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية
المصادر الداخلية			
١. مصادر خاصة	63.23%	803	الأولى
٢. صحف مصرية أخرى	10.24%	130	الثانية
٣. قنوات تلفزيونية مصرية	9.84%	125	الثالثة
المصادر الخارجية			
٤. موقع تركية المعارض	5.04%	64	الرابعة
٥. موقع المرصد السوري	3.94%	50	الخامسة
٦. وكالات الأنباء	2.36%	30	السادسة
٧. صحف أجنبية	1.96%	25	السابعة
٨. صحف عربية	1.42%	18	الثامنة
٩. تويتر	1.18%	15	التاسعة
١٠. مراكز دراسات وأبحاث	0.79%	10	العاشر
المجموع		1270	100%

وتشير نتائج الجدول على الآتي: حلت فئة (مصادر خاصة) في الترتيب الأول بتكرار (803) وبنسبة مئوية قدرها (63.23%)، بينما جاءت فئة (صحف مصرية أخرى) في الترتيب الثاني بتكرار (130) وبنسبة مئوية (10.24%)، وتلتها فئة (قنوات تلفزيونية مصرية) في الترتيب الثالث حيث حصلت على تكرار (125) وبنسبة (9.84%)، وظهرت فئة (موقع تركية المعارض) بعدما حصل على تكرار (64) بعدما جاء في الترتيب الرابع وبنسبة مئوية قدرها (5.04%)، وجاءت فئة (موقع المرصد السوري) في الترتيب الخامس حيث حصلت على تكرار (50) وبنسبة مئوية (3.94%)، ثم حصدت فئة (وكالات الأنباء) على الترتيب السادس بتكرار (30) وبنسبة (2.36%)، تلتها فئة (صحف أجنبية) في الترتيب السابع بعدما حصلت على

تكرار (25) وبنسبة مئوية قدرها (1.96%)، كما وجاءت (صحف عربية) كمصدر خارجي في الترتيب الثامن بتكرار (18) وبنسبة مئوية (1.42%)، وفي الترتيب التاسع ظهرت فئة (تويتر) بعدما حصلت على تكرار (15) وبنسبة مئوية قدرها (1.18%)، وأخيراً جاءت فئة (مراكز دراسات وأبحاث) في الترتيب العاشر حيث بلغ عدد التكرار (10) وبنسبة مئوية (0.79%). ويتبين من تحليل الفئات الخاصة بمصادر المضامين الدعائية، هيمنة موقع جريدة (اليوم السابع) على المصدر ذاته والنتائج تؤكد حضورها بشكل كبير، ومع هذا أن الموقع لا يعتمد على مصدر موحد يعمل على تغذية الصفحة بالمعلومات والصور المتعلقة بقضية البحث، بل منحت لمصادر أخرى الحرية في اختيار النص الملائم لها، هذا يعني أن (المصدر غير خفي) في بعض الأحيان، بل نشطت بشكل مكثف دعائياً، وعلى الرغم من تأطير المشهد من مصادر متعددة مؤيدة لإتجاه موقع الجريدة لكن هناك العديد من المصادر الأخرى التي لم يعرضها، تدفعنا إلى تصور آلية عمل دعائية، تنسق العلاقة بين مصدر التغذية وموقع الجريدة، ورغم حصد الموقع لمواد صحفية حصرية، لكنها توحدت في الإتجاه السلبي المعارض للتدخل، إضافة إلى تركيزها على موضوعات دعائية بعينها، مايدل على وجود خطوط عامة تحدد مسار العمل الدعائي.

جدول (١٢) يبين أهداف مضامين الدعاية المصرية

المرتبة	%	التكرار	الفئات الفرعية
١- الأولى	53.92%	550	مواجهة العمليات الإرهابية.
٢- الثانية	19.61%	200	السعي من تقليص الدور الإسلامي المتمثل بتيار الأخوان.
٣- الثالثة	11.77%	120	حفظ السيادة المصرية وأمنها القومي.
٤- الرابعة	7.84%	80	المكايادات السياسية بين تركيا ومصر.
٥- الخامسة	3.92%	40	حماية المصالح الإقتصادية المصرية.
٦- السادسة	2.94%	30	الإتصال مع القوى المتحالفة لتعزيز هدفها.
	100%	1020	المجموع

وتشير بيانات الجدول على الآتي: حلت فئة (مواجهة العمليات الإرهابية) في الترتيب الأول وجاءت بتكرار (550) وبنسبة مئوية (53.92%)، بينما جاءت فئة (السعي من تقليص الدور الإسلامي المتمثل بتيار الأخوان) في الترتيب الثاني وجمعت على تكرار قدره (200) وبنسبة مئوية (19.61%)، وتلتها في الترتيب الثالث فئة (حفظ السيادة المصرية وأمنها القومي) وحصدت على (120) تكراراً وبنسبة مئوية (11.77%)، وتليها فئة (المكايادات السياسية بين تركيا ومصر) في الترتيب الرابع وجمعت على تكرار (80) وبنسبة (7.84%)، وظهرت بعدها فئة (حماية المصالح الإقتصادية المصرية) والتي حصلت على الترتيب الخامس بتكرار (40) وبنسبة مئوية (3.92%)، وختاماً جاءت فئة (الإتصال مع القوى المتحالفة لتعزيز هدفها) في الترتيب الأخير بتكرار (30) وبنسبة مئوية قدرها (2.94%).

جدول (١٣) يوضح الأساليب الدعائية في مضامين الدعاية المصرية:

المرتبة	%	تكرار	الفئات الفرعية	ت
الأولى	23.09%	260	أسلوب التكرار	١-
الثانية	18.03%	203	أسلوب شخصية العداء	٢-
الثالثة	13.41%	151	أسلوب السخرية	٣-
الرابعة	6.84%	77	أسلوب إطلاق التسميات	٤-
الخامسة	5.77%	65	أسلوب القولية والتنميط	٥-
السادسة	4.71%	53	أسلوب إعادة كتابة التاريخ	٦-
السابعة	4.62%	52	أسلوب تحويل الإنتباه	٧-
الثامنة	3.82%	43	أسلوب التحيز بالصور الفوتوغرافية	٨-
التاسعة	3.64%	41	أسلوب الاستعانة بالشخصيات اللامعة	٩-
العاشر	3.19%	36	أسلوب توظيف العامل الديني	١٠-
الحادية عشر	2.75%	31	أسلوب النصر المحتم	١١-
الثانية عشر	2.49%	28	أسلوب التأييد ودعم القرارات	١٢-
الثالثة عشر	2.22%	25	أسلوب تصفية الحسابات	١٣-
الرابعة عشر	1.87%	21	أسلوب التنبؤ بالمستقبل	١٤-
الخامسة عشر	1.78%	20	أسلوب مخاطبة الدوافع الإنسانية	١٥-
السادسة عشر	0.98%	11	أسلوب مشاهدات من الواقع	١٦-
السابعة عشر	0.79%	9	أسلوب الاستعانة بالأقوال	١٧-
	100%	1126	المجموع	

وتشير بيانات الجدول أن أساليب الدعاية صنف تبعاً لموضوعات الإهتمام الذي ركز عليها موقع جريدة اليوم السابع والتي تمثلت بالآتي: أظهرت نتائج التحليل أن أعلى المراتب في سلم أساليب الدعاية جاء (أسلوب التكرار) ويرجع ذلك أن ترسيخ الأفكار والمفاهيم الجديدة والقديمة تحتاج إلى التكرار حيث لا يمكن الإستغناء عنه كوسيلة لتثبيت المعلومات وبصيف متعددة، وجاء بتكرار (260) وبنسبة (23.09%)، يليها أسلوب (شخصنة العداء) بالمرتبة الثانية بتكرار (203) وبنسبة قدرها (18.03%)، ويعزى ذلك فصل التعامل بين حكومة أردوغان عن شعبها أزاء التدخل التركي في ليبيا والتأكيد أن المواطنون الأتراك هم من سيدفعوا فاتورة التهور التركي في ليبيا، وجاء (أسلوب السخرية) بالمرتبة الثالثة بتكرار (151) وبنسبة (13.41%)، وأكثر ما استخدم هذا الأسلوب في الأستهزاء على قرارات أردوغان السياسية ووصفتها بالفاشلة وأن من غير الممكن أن يقدم أردوغان على غزو ليبيا بجيش مهان ومفكك وإقتصاد واهن، يليها (أسلوب إطلاق التسميات) حيث جاء بالمرتبة الرابعة بتكرار (77) وبنسبة (6.84%)، وإعتمد موقع الجريدة على وصف أردوغان بتسميات تحقرو تصغر من شأن قراراته إذ وصفته بـ "عجوز إسطنبول"^(٥٣)، و"البلطجي" و"الدكتاتور العثماني" وغيرها، وعبرت الجريدة عن تصرفاته والتي وصفها بالبائسة تجاه ليبيا وسلوكياته الرعناء تشكل خطأ إستراتيجيا وإنتهاكاً واضحاً للقانون الدولي مستطردة أن الشعب الليبي بدعم عربي لا يمكن أن يسمح للمساعي الخبيثة أن تمر بسلام. وأحتل أسلوب (القولبة والتنميط) المرتبة الخامسة بتكرار (65) وبنسبة (5.77%)، ويعزى ذلك أن الدعاية المصرية سعت من خلال موقع الجريدة إلى تشكيل صورة نمطية تجاه الدولة العثمانية قديماً وربطها بحكومة تركيا حالياً وعلى رأسها أردوغان،

(٥٣) عجوز إسطنبول البانس يقرع طبول الحرب..الموقع الالكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأربعاء 18/12/2019 ، 10:51م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:

والتي حفرت دمويتها ومجازرها في ذاكرة العرب وأنه يتباهى بسجل العثمانيون الأسود وأنه على خطى أجداده يسير خلف ستار الدين والتاريخ الدموي الذي يعج بالدماء، وأن هذا السلوك ينتهجه أردوغان حالياً للتمدد خارج حدود بلاده، وسعت أيضاً على استعادة تشكيل صورة العثمانيين لدى العرب، والتشكيك في صورة خصمها مع تحسين صورة مصر وتاريخها وإنجازاتها ووقوفها جنباً إلى جنب مع شقيقاتها، وأن تفعيل حضور القضية يتطلب الالتفات إلى التنميط عن صورة التدخل وعواقبها والتعبير عنها. واحتل (إسلوب إعادة كتابة التاريخ) بالمرتبة السادسة بتكرار (53) ونسبة (4.71%)، وجاء مكملاً لأسلوب التنميط من خلال إستعراض الجوانب التاريخية وإصرار أردوغان على أحياء تراث أجداده والتباهي بأسماء عثمانية مثل "بربوس"^(٥٤)، والذي يعد أحد القراصنة وقطاعي الطرق في البحر المتوسط، أما خير الدين ومحمد الفاتح والتي عدتها الجريدة هذه الأسماء برتبة سفاحين وسلاطنة، وأن حلم الخلافة العثمانية وحتى الإسلامية هو طموح أردوغان الحقيقي من خلال سعيه في السيطرة لنهب خيرات ليبيا والدول العربية كما فعل أجداده من سلاطين بني عثمان، وعلى رأسهم سليم الأول، وفي المقابل إستخدمت الجريدة هذا الأسلوب وبشكل إيجابي حين وصفت أبناء القبائل الليبية المعارضة للتدخل التركي بأبناء عمر المختار وما تجسد هذه التسمية من ملامح البطولة والانتصار. بينما جاء أسلوب تحويل الإنتباه بالمرتبة السابعة بتكرار (52) ونسبة مئوية (4.62%)، يليها (أسلوب التحيز بالصور الفوتوغرافية) بالمرتبة الثامنة بتكرار (43) ونسبة (3.82%)، من خلال إستدراج صور أردوغان والتي تظهر عليها ملامح الندم والإنكسار، أما (أسلوب الإستعانة بالشخصيات اللامعة) حل في المرتبة التاسعة بتكرار (41) ونسبة (3.64%)، حيث أستعانت الجريدة بشخصيات سياسية وعسكرية وأعلامية وخبراء في الشؤون السياسية لتدعم سياسة الجريدة تجاه موضوع البحث، نقلاً عن مداخلات هاتفية على قنوات محلية، أو ما تنشره صحف ووكالات لأراء محللين سياسيين أو كتاب على مستوى عربي وأوربي، والتي جاءت بها لتؤكد أن الغالبية العظمى لا تجد أي مبرر للتدخل التركي في ليبيا، وترى الباحثة أن استخدام هذا الأسلوب الدعائي يدعم بشكل وبآخر وجهات النظر والأهداف التي يصبو إليها القائم بالدعاية وخصوصاً وهو شائع وشديد الخطورة ليس فقط لأنه يقتصر على جذب الشخصيات التي لها شأن وتأثير على القارئ بل الإستفادة من المؤثرين بتقديم أرائهم في قوالب فكرية معينة والتأكيد على إبرازها تحت أسماء هذه الشخصيات لإضفاء مزيد من التأثير مع تمرير الأفكار تحت مسميات تتبوأ مركز التوجيه والريادة، مثلاً: وذكر خير إستراتيجي، مستشارة ألمانية، الأمين العام للأمم المتحدة، إعلامي خليجي، كاتبة تركية معارضة، وهكذا.

بينما جاء (إسلوب توظيف العامل الديني) بالمرتبة العاشرة بتكرار (36) ونسبة (3.19%)، حيث أستعانت الجريدة بشخصيات وهيئات دينية تدعو الدول الإسلامية خصوصاً إلى منع التمدد التركي في ليبيا، مع ضرورة رفض منطق الوصاية التي تدعيه تركيا وإن قراراتها السياسية تمثل تدمير حقيقي لمستقبل الشعب الليبي وتفتيت لوحدة ترابها، ويظل العامل الديني له قيمة أساسية وخصوصاً في المجتمعات العربية، وأن إضفاء كمدأ بشكل حماية للقضية من ناحية أن الضغوط التركية وسياساتها أزاء ليبيا تمثل حرب بالوكالة، ومن ثم لا شرعية لوجودها، وإن إستدامة الموقف الشرعي يعزروعي الشعوب وهذا ما يتطلب للتخطيط، مع الإستمرار في ترخيم العبارات الدينية التحفيزية حيث برزت عبارة "حي على الجهاد" ويعد مفهوم الجهاد

^(٥٤) محمد الفاتح وخير الدين سفاحان وقطاعي طرق يستشهد بهما أردوغان في عدوانه على العرب ويتباهى بأجداده مع البلطجي بربوس، قبيل اجتياح ليبيا، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الخميس 2/1/2020، 10:53م، وللمزيد من المعلومات الدخول على الرابط الآتي:
<https://www.youm7.com/4570437>

جوهرياً بالنسبة لقضايا الصراع لاعم العدو فقط بل حتى مع النوازع النفسية التي قد تدفع المواطن للإستسلام والخضوع. وحل (أسلوب النصر المحتم) بالمرتبة الحادية عشر بتكرار (31) وبنسبة (2.75%)، حيث برز هذا الأسلوب الدعائي من خلال عرض الانتصارات العسكرية والتقدم الميداني والذي يحرزها الجيش الوطني والذي مثلته عينة البحث بأنه الجيش المنضبط والأكثر التزاماً للدفاع عن بلده ضد المليشيات الموالية للحكومة التركية واصفة ضعف الأخيرة عقب الانتصارات المتحققة والتي جعلتهم يشعرون أنهم في معركة خاسرة وهذا نهاية المطاف، وأن التأكيد على دعم الجيش التابع لحكومة السراج في محاربة الإرهاب التركي وأن هذا الانتصار يمثل اسطورة الكفاح من أجل العزة، وهذا ما يشكك المليشيات أو ماوصفته (بالعدو الإستعماري) بقدراته القتالية وزعزعة الثقة بالنفس، بينما جاء (أسلوب التأييد ودعم القرارات) بالمرتبة الثانية عشر بتكرار (28) وبنسبة (2.49%)، حيث ركز عينة البحث على هذا الأسلوب بالشكل الذي يمثل الوحدة والإصطفاف السياسي الدولي الرافض لسياسة حكومة أنقرة المتطرفة أزاء ليبيا، وحل (أسلوب تصفية الحسابات) بالمرتبة الثالثة عشر بتكرار (25) وبنسبة (2.22%)، أما (أسلوب التنبؤ بالمستقبل) جاء بالمرتبة الرابعة عشر بتكرار (21) وبنسبة (1.87%)، وجاء (أسلوب مخاطبة الدوافع الإنسانية) بالمرتبة الخامسة عشر بتكرار (20) وبنسبة (1.78%)، بينما جاء (أسلوب مشاهدات من الواقع) في المرتبة السادسة عشر بتكرار (11) وبنسبة (0.98%)، حيث أعتمد موقع الجريدة على سرد أمثلة واقعية تتوقع تحويل ليبيا الى سوريا جديدة من خلال محاولات اردوغان على توظيف سياسته الخارجية وتسويق صورته كقائد حرب، حيث أكدت ضرورة الإستفادة من تجارب التاريخ وما فعلته تركيا في شمال العراق وسوريا وأخيراً مصر، و جاء (أسلوب الإستعانة بالأقوال) بتكرار (9) وبنسبة (0.79%)، ومثال على ذلك: "إذ لم تستح فأصنع ماشئت"^(٥٥).

جدول (١٤) يبين طرق عرض المضمون الدعائي:

ت	فئة	تكرار	نسبة مئوية	المرتبة
١	نص	646	50.86%	الأولى
٢	صور	165	12.99%	الثانية
		129	10.16%	
		7	0.55%	
٣	روابط ذات صلة	100	7.87%	الثالثة
٤	اللغة	66	5.20%	الرابعة
		4	0.31%	
٥	الشريط الإخباري	50	3.94%	الخامسة
٦	الألوان	32	2.52%	السادسة
٧	رسوم وجرافيك	30	2.37%	السابعة
٨	فيديوهات	25	1.97%	الثامنة
٩	ملف صوتي	16	1.26%	التاسعة
	المجموع	1270	100%	

(٥٥) "أن لم تستحي فأصنع ماشئت"، الموقع الإلكتروني لجريدة (اليوم السابع)، الأثنين 20/1/2020 ، 8:26م، وللمزيد الدخول على الرابط الآتي:
<http://www.youm7.com/4596133>

وتشير بيانات الجدول إلى العناصر الكيفية والتي تتمثل بالوسائط المتعددة المستخدمة في المضمون الدعائي، وتجد الباحثة إلى أن الأخبار كانت تحمل عناصر الجذب والتشويق كالنصوص والصور والروابط وغيرها خلال تناولها لموضوع التدخل التركي في ليبيا، حيث برزت فئة النصوص وإحتلت المرتبة الأولى بتكرار (646) وبنسبة (50.86%)، وتجد الباحثة أن مجيء هذه الفئة بالصدارة منطقي، وخصوصاً أن الصحف تعتمد بالدرجة الأساس على النص، وقد إتضح من صياغة النصوص بروز التشويه الدعائي لشخصية أردوغان وحكومته والتي جاءت بصياغة تعميمية تدعم الصورة النمطية وتوحي بسمات وصفات سلبية، و إحتلت فئة الصور المرتبة الثانية وتبين الفئة تعدد أشكال الصور المرافقة للمضمون الدعائي على وفق السياق الذي جاء به، حيث كانت أغلبها صور موضوعية بتكرار (165) وبنسبة (12.99%) والتي من شأنها تدعم مجريات الأحداث إضافة إلى وجود الصورة مع النص هذا ما يعطي مصداقية وإنسجام أكثر للقارئ ويعزز الهدف الدعائي أيضاً، وهي عادة ما تكون صور لإجتماعات وزيارات تضامنية خاصة بقضية البحث، كما وثق موقع الجريدة صور أنية لتظاهرات الشعب التركي والتي تعلن معارضتها أزاء التدخل العسكري خصوصاً موضحة أن الإعلان بالتدخل سوف يسفك دماء أبنائها، وصور لتظاهرات وتنديبات لليبيا عربية تعكس الإستياء والرفض القاطع للتدخل. وتعزو الباحثة أيضاً على تصدر الصور الموضوعية الخاصة بقضية البحث لأسباب منها إعتداد موقع الجريدة على الصور التي تنشرها كبريات الصحف لأهم الأحداث، بالإضافة إلى ماتوفره وكالات الأنباء العالمية والعربية من صور أخبارية لإهم الأحداث على نحو أني.

أما الصور الشخصية جاءت بتكرار (129) وبنسبة (10.16%) والتي تحمل صورة الرؤساء والشخصيات السياسية والعسكرية المحورية بموضوع البحث، ويتضح أن إبراز صورة الرئيس التركي (رجب طيب أردوغان) كانت ملفتة للنظر، حيث عمدت الجريدة على إختيار الصور وبعناية والتي تعطي إحياءات على ضعف وإنهيار الرئيس التركي، على العكس من صور الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) والذي يغلب عليه قوة الحضور والثقة بالنفس، إضافة لشخصيات عسكرية ليبية معارضة للتدخل والتي يبدو عليها ملامح الانتصار، وأن هذه الفئة بجميع مفرداتها عكست حجم الإهتمام الكبير من موقع الجريدة في إختيار نوعية الصور والتي تتناسب مع المضمون الدعائي، أما الصور الإرشيفية والتي جاءت بنسبة ضئيلة بتكرار (7) وبنسبة (0.55%) وهي الصور المحفوظة في موقع الجريدة منذ وقت مضى حيث لجأت إليها الجريدة بالوقت الذي لا توجد هناك صور حية تدعم الخبر، أو قد تستخدمها لربط خبر أني له جذور لخبر نشرته سابقاً.

وإحتلت فئة روابط ذات صلة المرتبة الثالثة بتكرار (100) وبنسبة (7.87%)، حيث إعتد موقع الجريدة على رفد الروابط التي لها صلة بموضوع البحث وخصوصاً مع فئة الأخبار وهذا ما يعطي إنطباع إيجابي بأن الموقع لا يكتفي فقط بنشر الخبر بل يمكن بالضغط على الرابط الملحق مع النص لمعرفة تفاصيل الحدث من خلال رؤية المشاهد الحية ووجهات النظر المختلفة والتي تعرضها وسائل إعلام عربية وأجنبية، وتأتي فئة اللغة في المرتبة الرابعة والتي صنفها الباحثة خلال مدة العينة المتعلقة بموضوع البحث على موقع جريدة اليوم السابع، وتشير نتائج هذه الفئة أن اللغة الإعلامية حصدت على تكرار (66) وبنسبة (5.20%) بعدما جاءت في الترتيب الرابع ويرجع ذلك إلى طبيعة القالب والتوجه الخاص بالجريدة في صياغة المضامين الدعائية والتي تعتمد دائماً على مخاطبة القارئ بلغة تغلب عليها المصطلحات الإعلامية البسيطة والتي يفهمها كافة شرائح الجمهور، بينما جاءت اللغة العامية بتكرار (4) وبنسبة ضئيلة قدرها (0.31%)، وتجد الباحثة أن وجود اللغة الشعبية (العامية) شأنها تزيد من جذب إنتباه القارئ وخصوصاً أن أسلوب إطلاق الشعارات أو الكلمات الرنانة في المضامين الدعائية غالباً ما إعتدته الجريدة باللغة العامية والتي

تحدث مزيداً من التأثير وهذا ما يصبو اليه القائم بالدعاية لكن دون اللجوء إلى أسلوب الركاقة عند إستدراج مصطلحات أو أقوال شعبية. وبالنسبة لفئة الشريط الإخباري حيث أحتلت المرتبة الخامسة بتكرار (50) وبنسبة (3.94%)، وجاءت فئة الألوان بالمرتبة السادسة بتكرار (32) وبنسبة (2.52%) ويبدو أن اللون الأحمر هو الأبرز في كتابة العناوين وشعار الجريدة ويظهر مربع النص الخاص بالموضوعات ذات صلة أيضاً باللون الأحمر والأبيض، أما المتن فغالباً ما يكتب باللون الأسود، و خلفية الصفحة يغلب عليها اللون الأبيض، وبصفة عامة تترك الألوان أثر نفسي وقدرة على الجذب والتي تلعب دوراً مهماً في الإقناع لما تضيفه من حيوية للموضوعات، وهناك قاعدة أخراجية بأن غالبية الصحف تعتمد على اللون الاحمر في المانشيتات وخصوصاً بالموضوعات المتعلقة بالصراعات والأحداث الهامة، وكل لون لابد أن يتطابق مع المضمون وكل منها له مغزى وحتى فكرة تهدف الجهة الدعاية إلى تحقيقها وإقناع القارئ بها، والوظيفة هنا تقوم على الإتصال مابين الجريدة والقراء على أساس إحياءات ورموز. وإحتلت فئة رسوم وجرافيك بالمرتبة السادسة بتكرار (30) وبنسبة (2.37%) والتي كانت أغلبها رسوم كاريكاتيرية؛ بينما إعتدت الجريدة على نسبة ضئيلة جداً على الإنفوجرافك. وجاءت الفيديوها بالمرتبة السابعة بتكرار (25) وبنسبة مئوية قدرها (1.97%)، ولما كانت مدة الفيديو تؤثر على نسبة المشاهدة عمدت الباحثة على رصد حجم الفيديوات المنتجة والمنشورة على موقع جريدة اليوم السابع والتي إستعانت بها بالإعتماد على مراسليها أو ما جاءت به وسائل إعلامية أخرى وخصوصاً ما ينقل من قنوات تلفزيونية محلية، والتي غالباً ما نشرتها كمرفق تكميلي يدعم النص، حيث إستغرقت غالبيتها فترة زمنية مدتها (أقل من 6 دقائق)، وعلى الرغم من قلة إستخدامها لكن يشير التكرار إلى توقع زيادة إستخدام صحافة الفيديو على موقع الجريدة. وأخيراً جاءت الملفات الصوتية بالمرتبة الثامنة وبتكرار (16) حيث حصدت على نسبة قدرها (1.26%) وأيضاً جاءت كمرفق داعم للنص.

جدول (١٥) الفنون الصحفية التي قدم فيها المضمون الدعائي:

المرتبة	%	تكرار	الفئات
١-	47.64%	605	أخبار
٢-	44.88%	570	تحقيقات
٣-	5.51%	70	مقالات وأعمدة
٤-	1.97%	25	تقارير
	100%	1270	المجموع

تشير بيانات الجدول السابق إلى الفنون الصحفية التي أستخدمها موقع الجريدة الإلكتروني في تناول المضامين الدعائية المصرية الخاصة بالتدخل التركي في الشأن الليبي، ومن خلال بيانات الجدول تجد الباحثة أن الأخبار جاءت في مقدمة الفنون الصحفية وذلك بتكرار (605) وبنسبة (47.64%)، ويرجع ذلك نتيجة لما تميزت به فترة التحليل من تصاعد وتيرة الأحداث وخاصة في شهر يناير (كانون الثاني) 2020م، ورصدت الباحثة اثناء التحليل قيام صحيفة اليوم السابع بزيادة عدد الأخبار الخاصة بالتدخل التركي عن طريق تقسيم الخبر إلى عدة أخبار وخاصة التي تتعلق باتفاقية السراج مع أردوغان ورفض عربي مصري، والتوسع الإرهابي المدعوم من حكومة أنقرة وتكثيفه من خلال نقل المرتزقة والمليشيات الموالية لسياسة أردوغان من سوريا الى ليبيا لمواجهة قوات حفر العسكرية، مع التأكيد على مؤتمر برلين

الثاني وما جاءت به من زيارات ولقاءات وتصريحات أسهمت في زيادة عدد الأخبار وخصوصاً بعد 18 كانون الثاني، وأعتمد موقع الجريدة على نقل أخبار من وسائل إعلام عربية وأجنبية، وتميز الموقع بعدد من الخصائص؛ حيث تحتوي الأخبار على تحليلات ويرجع ذلك الى وجود روابط تساعد القارئ على فهم تفاصيل الخبر أكثر من التي تحتوي على أخبار مجردة وهذا ما تم تناوله بالتفصيل في الجانب الكيفي للجدول (١)، وفي الترتيب الثاني تصدرت التحقيقات نسبة قريبة من الأخبار والتي جاءت بتكرار (570) وبنسبة مئوية (44.88%) ولاحظت الباحثة زيادة عدد التحقيقات الخاصة بموضوع البحث والاستعانة أيضاً على ملفات وتحقيقات منشورة من وسائل إعلام عربية وأجنبية، وفي المرتبة الثالثة جاءت مقالات وأعمدة وتكرار قدره (70) وبنسبة (5.51%) وقد لاحظت الباحثة أن مايتعلق بالتدخل التركي في ليبيا لم يجد أقبالاً كبيراً من كتاب الرأي للدلاء عن وجهة نظرهم تجاه موضوع البحث على العكس من موقع جريدة الإهرام، وأخيراً جاءت التقارير بالمرتبة الرابعة بتكرار (25) وبنسبة (1.97%) وقلة الاعتماد على التقارير كفن صحفي مهم إلا بنسبة ضئيلة لا تتناسب مع أهميته بالنسبة للقضية المثارة.

الاستنتاجات:

- ١- ركز موقع جريدة اليوم السابع على المجال السياسي بالدرجة الأولى تجاه التدخل، هو ما فرضته سياقات الأحداث والتطورات التي شهدتها المناخ السياسي والميداني في ليبيا خلال مدة البحث، ويفسرها أيضاً مدخل الأيديولوجيا المهيمنة لكل جريدة، والتي تجاوزت أجندتها الإخبارية، لتتحول إلى ذراع سياسي، يهدف إلى خدمة النظام الرسمي فبدلاً من السعي نحو تنوع إعلامي قائم على طرح متعدد للآراء، لم تجد الباحثة سوى أن الصحيفة كانت أداة دعائية بالدرجة الأولى أزاء التدخل.
- ٢- أستخدم الموقع مسارات البرهنة والتي إتصفت بتكنيقاتها بالهجومية تارة والإقناعية تارة أخرى، وجاءت المعارضة السلبية لفئة التنظيمات المسلحة الموالية لتركيا، و الوضع القائم في ليبيا، بينما جاءت المسارات المؤيدة واضحة تجاه فئة الموقف المصري أزاء التدخل التركي، أما المسار المحايد فبرز بمواقف بعض الدول والتي وقفت موقف متوازن نوعاً ما مع الوجود التركي في ليبيا.
- ٣- مجيء المصادر الخاصة في المرتبة الأولى وتفوقها من حيث التكرار والنسب بالمقارنة مع عدد المصادر الخارجية وترتيبها، وأن حشد أكبر عدد ممكن من المصادر، بهدف الإقناع بصحة مضامينها الدعائية، وإفساح المجال أمام المصادر المعارضة للتدخل، أو تلك التي تتبني موقفاً رافضاً منها، سواء كانت مصرية أو دولية. وهذا يدل، على أن العامل الأيديولوجي له تأثير في عملية اختيار المصادر. صحت البحث . بمعنى، أن موقع لن يجد غضاضة في توظيف المصادر الخارجية طالما أنها انسجمت مع توجهاتها.
- ٤- تصدر فئة (الدول) كقوة فاعلة في الدعاية المصرية، وإستنتجت الباحثة أن التوظيف الهادف والمتعمد في مواقع الصحف الثلاث يمثل آلية للتوجيه والتحيز وجزء من تمرير الأحداث عبر استراتيجية دعائية

محددة، والمتمثلة في تحليل أدوار القوى الفاعلة في توجيه المضامين الصحفية، والتي تم إختيارها بصورة مقصودة وهادفة لأشخاص أو دول أو أحزاب لهم ميولهم وتحيزاتهم تجاه قضية التدخل التركي في ليبيا.

٥- تصدر هدف (مواجهة العمليات الإرهابية) قائمة أهداف الدعاية في موقع البحث، وهذا ما يعكس محاولة تنميط صورة التدخل في ذهن القارئ المستهدف، لتتحول الصور من تدخل إلى فصيل إرهابي، مقترن بالقتل والتخريب والتدخل في شؤون الدول الأخرى، ما يخدم أجنداث سياسية وأيديولوجية، مع توفير المبررات الملائمة التي تحتاجها الدعاية المصرية لإسناد مضامينها الموجهة أزاء التدخل، وهو ما يلوح بإستراتيجية هجومية متعددة، تهدف إلى حصر التدخل في زاوية الإرهاب.

٦- تعزو تنوع إستخدام الأساليب إلى مدى استعانتة مواقع الصحف بأكثر عدد متاح من المصادر والآراء والشواهد التي تصب في مجرى إختيارها للأساليب. وفي ذات السياق، هذا يعني انتهاج الصحف المصرية تكتيك إقناعي يقوم على دعم الأهداف الدعائية.

٧- تصدر إستخدام النصوص وهذا منطقي جداً، وخصوصاً أن الصحف تعتمد بالدرجة الأساس على النص، وإستعان موقع الجريدة بالفيديوات بالإعتماد على مراسليها أو ما جاءت به وسائل إعلامية أخرى وخصوصاً ما ينقل من قنوات تلفزيونية محلية، والتي غالباً ما نشرتها، حيث إستغرقت غالبيتها فترة زمنية مدتها (أقل من 6 دقائق)، وعلى الرغم من قلة إستخدامها لكن يشير التكرار إلى توقع زيادة إستخدام صحافة الفيديو على موقع الجريدة، كما واستخدمت ملفات صوتية كمرفق تكميلي يدعم النص.

٨- تصدر فن الخبر ومن ثم التحقيقات الصحفية في موقع جريدة اليوم السابع بقية الفنون الأخرى منطقي جداً ما يسمح بمحاصرة الجمهور، وإدانة تعرضه لرسائلها بشكل مكثف حيث جاءت مناسبة مع وتيرة الأحداث المتصارعة والمستمرة التي شهدتها ليبيا خلال مدة البحث، ولضمان تكثيف العملية الدعائية وضمان تكرار رسائلها.

التوصيات:

- ١- دراسة التوجه الإعلامي المصري الجديد في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي والانفتاح على الدول العربية وعدم الاقتصار على أخبار الدول المجاورة لمصر.
- ٢- دراسة الإعلام المصري ووسائله وأساليبه الدعائية في مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما في (تويتر) الذي يشهد تفاعلاً من قبل المستخدمين العرب.

٣- تجنب عرض موضوعات التدخل أو الصراعات في توجه أو نسق واحد، مع التركيز على إتجاه يسمح بممارسة صحفية قائمة على التحليل المعمق، وعرض لمختلف الزوايا والأدلة والشواهد والخلفيات، ما يساعد الجمهور على تكوين رأي صحيح ومحايد.

٤- تبني نهج إعلامي يقوم على نشر الرأي والرأي الآخر، من خلال إتاحة المجال أمام الأصوات التي تتبنى موقفا متوازنا مع ما يعنيه ذلك من السماح بنشر مقالات تحمل توجهات متنوعة أو آراء مختلفة، بما يقود إلى ممارسة قائمة على التوازن والحيادية، وترك أسلوب غلبة الصوت الواحد والذي برز بوضوح في مواقع الصحف الثلاث الخاصة بقضية البحث.

٥- الاهتمام بالتغطية الأخبارية المتزنة للأخبار في مواقع الصحف المصرية لضمان عدم لجوء المتلقي المصري للمصادر الأخرى التي تزوده بالمعلومات والأخبار التي تتناسب مع مصالح وأهداف القائم بالاتصال.

المصادر والمراجع:

1- Seo, H. Visual Propaganda in the Age of Social Media: An Empirical Analysis of Twitter Images During the 2012 Israeli-Hamas Conflict, Visual Communication quarterly, (21), 2014.

- ٢- أبو عمود، محمد سعد، الاعلام والسياسة في العالم الجديد، (الاسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2008م).
- ٣- أحمد، السمان، حرب الإنترنت في الشرق الأوسط، العدد 80، 2001م.
- ٤- حسين، أحمد، وآخرون، القوة الناعمة في المنطقة العربية (السعودية، إيران، تركيا)- دراسة استراتيجية، ط2، (أسطنبول: مركز الفكر الاستراتيجي للنشر والتوزيع، 2018م).
- ٥- العامري، عمر محمد، تركيا وسياسة تمزيق الخرائط وحلم الوطن الأزرق، بحث منشور في مجلة آراء حول الخليج، المملكة العربية السعودية، العدد 154، 2020.
- ٦- غريب، سعيد، الصحافة الالكترونية والورقية دراسة مقارنة في المفهوم والسمات بالتطبيق على مواقع الصحف الالكترونية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد 13، 2007م.
- ٧- اللبان، ريف درويش، تكنولوجيا الإتصال قضايا معاصرة، (القاهرة: ، 2003م).
- ٨- المصدر، حيدر إبراهيم سخري، أساليب الدعاية في الصحف المصرية الإلكترونية إتجاه حركة حماس، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016م.
- ٩- الموسوي، بتول هليل جببير، العثمانية الجديدة ومواقف تركيا من قضايا الشرق الأوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 45.
- ١٠- الياس، فراس محمد، تحليل السياسة الخارجية التركية من منظور المدرسة العثمانية الجديدة، (عمان: شركة الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016م).
- ١١- موقع جريدة اليوم السابع، للمزيد من التفاصيل الدخول على الرابط التالي:

<https://www.youm7.com/889751>